

السنة الثانية عشر - العدد (136) | شوال 1438هـ / يوليو 2017م

بيان أميرالمؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1438هـ

بلبلة داعش في أفغانستان والأهداف الخفية وراءها
حوار إذاعة parstoday مع الشيخ ذبيح الله مجاهد

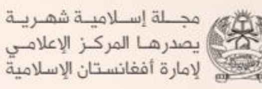
أقصر طريق للتهرب من المسؤولية: توجيه أصابع الاتهام نحو المجاهدين!



قندهار
تستقبل فتوحات المجاهدين







مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

حميدالله أمين

رئيس التحرير

أحمد مختار

مدير التحرير

سعدالله البلوشي

أسرة التحرير

إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني

جهاد ريان

تابعوا الصمود على

www.alsomood.com
@alsomod4
@alsomood4

محتويات العدد

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:

alsomood1436@gmail.com

لا تهن ولا تحزن يا شعب أفغانستان العظيم

لم يدع الاحتلال الأمريكي باباً لإخضاع الشعب الأفغاني إلا طرقه، ولا مكيدة لخلخلة صف المجاهدين إلا نسجها، ولا مكراً لتحويل موقفه في أفغانستان من الهزيمة إلى النصر إلا مكره. لكنه في كل مرة لم يجد سوى الخيبة والخسران والحسرة. حتى أن المراقب لسياسات الاحتلال الأمريكي في أفغانستان ليخال أن هذا الاحتلال يتطلّب الماء من السراب. فسبحان الله الذي أذل بالأفغان رأس الطغيان وراعية الإرهاب في العالم؛ أمريكا.

قبل أسابيع قليلة، اعترف وزير الدفاع الأمريكي (جيم ماتيس) أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ أن بلاده لا تنتصر في أفغانستان في الوقت الراهن.
تبع هذا الاعتراف، أنباء عن عزم الولايات المتحدة وحلف الناتو إرسال المزيد من القوات المحتلة إلى أفغانستان، لدعم القوات الحكومية الأفغانية وتدريبها، حسب وصفهم.
وما لا يجب أن يغيب عن الأذهان، هو أن الاحتلال خفض من تواجده في أفغانستان عام 2014م أصلاً لأجل تقليص خسائره الروحية والمادية، بعد أن كان جنوده صيداً سهلاً تتخطفهم أيدي المجاهدين بطول البلاد وعرضها. ثم دفع بجنود الحكومة الأفغانية العميلة، بعد ذلك، إلى ميادين المعارك ليقاتلوا المجاهدين بالنيابة عنه، فيسقط القتلى والجرحى من جنود الحكومة العميلة، بدلاً عن جنوده. واكتفى هو بعمليات التدريب والقصف الجوي والمداهمات الليلية، وغيرها من العمليات التي لا تتطلب مواجهات مباشرة مع المجاهدين؛ حرصاً على أرواح جنوده.
لكن الذي لم يخطر لقادة الاحتلال على بال، هو أنّ من الجيش والشرطة الأفغانية من هو مجاهد أساساً، يتحيّن الفرص للنيل من غاصبي البلاد ولصوص الأوطان. بل حتى من لم يكن منهم مجاهداً من مجاهدي الإمارة الإسلامية، فإن نبذ الأفغان للمحتلين الأجانب والغزاة صفة متأصلة في نفوسهم، وعلامة عُرفوا بها طبعاً لا تطبعاً.

فلا تهن ولا تحزن يا شعب أفغانستان العظيم، مهما زاد عديد جنودهم، فهم حتماً -كسابقيهم من الطغاة- إلى زوال واندحار وفناء. إن هذا الكون تُسيّره مشيئة الله عز وجل، لا مشيئتهم. وتتحكم فيه قدرة الله عز وجل، لا قدرة جنودهم.
وفي الحقيقة ماهم إلا كمن يصارع ناموس الكون فلا يزداد إلا ضعفاً واضمحلالاً، ولا يزداد قدر الله إلا مضاءً ونفاذاً. وقدر الله أن تكون أفغانستان قاصمة ظهورهم ومقبرتهم ومصنع أكفانهم إن شاء الله القوي العزيز.
إن الأعوام الستة عشر من عمر العدوان الأمريكي على أفغانستان، برهان على هذه الحقيقة التي يتهرب من مواجهتها والتسليم بها رؤوس الاحتلال وقادته. ولو كان لهم من الأمر شيء لجعلوا الكون يدور في فلكهم هم، وفي مدار سياساتهم هم.
وتحضرنا هنا قصة الملك الظلوم، الطاغية التي تصف حال هذا الاحتلال المجرم، والتي يحكيها الشيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- فيقول: "أما سمعتم قصةَ الملك الذي طغى وبغى وشَنَق وخنق، حتى خَلعت خشيةُ بطشه القلوبَ وقطعت الألسنة، فجاءه رجل صالح من رعيّته بمسمار عظيم أعدّه وحمله إليه على أربعة جمال حتى بلغ به باب القصر، فأطلّ الملك فرآه فقال متعجباً: ما هذا؟ قال: هذا يا مولاي مسمار لتسمّر به الفلك، فلا يدور بالمُلْك عنك إلى غيرك ويبقى لك أبداً.
وما سُمّر الفلك ولا دام المُلْك، وأودى الدهرُ بجبروته وسلطانه فلم يعد يحسّ به أحد أو يدري بأنه كان له يوماً وجود. ذهب كما ذهب من قبله فرعون وهامان والنمرود، وهلك كما هلكت عادٌ وثمود، وقد كانوا جبابرةَ الأرض وكانوا مَرَدَة البشر، ومشى في الطريق الذي مشى فيه الطغاة جميعاً، إلى جهنم. فأين هو اليوم؟ وأين فرعون الذي قال: {أنا ربكم الأعلى}؟ وأين النمرود الذي ضَرّم النار على إبراهيم؟
فلا تجزعوا إن استأسد فيكم ثعلب أو استنسر بُغاث؛ لقد ذهبوا جميعاً، جرفهم سيل الزمان، أفيبقى من بعدهم فلان (ممن لا أسمّي) وفلان؟ أيودي السيلُ بالفِيَلة الكبار والآساد وتَثْبت له القطط والخرفان؟".
نعم، لا تجزع أيها الشعب الأبيّ، ولا تهن ولا تحزن، فما هؤلاء المحتلين إلا هباءة من الهباءات الخبيثة التي ابتُليت بها أفغانستان، وستذروها رياح الجهاد والمقاومة عما قريب بإذن الله العزيز.

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1438هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

قال الله تعالى :(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (٣٩) الحج.

إلى الشعب الأفغاني المسلم، و إلى الأمّة الإسلامية جمعاء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

قبل كل شيء أهنّئكم من صميم فؤادي بحلول عيد الفطر المبارك، و أسأل الله تعالى أن يتقبّل منكم صيامكم وقيامكم وصدقاتكم، وجميع أعمالكم الحسنة في شهر رمضان المبارك.

أيها الشعب الأفغاني المجاهد!

إننا نحتفل هذه السنة أيضا بالعيد وبلدنا الحبيب لازال يرزح تحت وطأة الاحتلال، والأبناء الغيّورون لهذا الشعب لازالوا في خنادق الدفاع والفداء بهدف التحرير الكامل للبلد وإقامة النظام الإسلامي فيه.

من المعلوم أنّ الحرب الجارية في هذا البلد قد بدأها الغزاة، وهم الذين قد جاؤوا من أقصى بلاد العالم بنيّة احتلال أفغانستان والقضاء على النظام الإسلامي فيها. أما الإمارة الإسلامية فقد اضطرّت لحربها الدفاعية دفاعا عن الشعائر الإسلامية و كذلك دفاعا عن شعبها و بلدها، و لازالت تواصل جهادها المقدّس. فإيقاف هذه الحرب أو تمديدها إنما يرتبط بالجهات الأجنبية المعتدية.

إنّ الذين هجموا على أفغانستان بحجة توفير الأمن هم بأنفسهم اليوم سبب زعزعة الأمن في المنطقة، و بقدر ما يصرّ أولئك على استمرار بقاء قواتهم أو على زيادة أعدادها في أفغانستان تزداد تجاههم الحسّاسيات في المنطقة، و بالتالي ستكون النتيجة مزيدا من زعزعة الأمن في المنطقة كلها بما فيها أفغانستان.

على الأمريكيين أن يفهموا أنّ استمرار حربهم في أفغانستان، و زيادتهم للقصف الجوي، ومواصلتهم لقتل الشعب الأفغاني الفقير، و إظهار قوّة عضلاتهم على أرض أفغانستان بقصد تخويف مخالفيهم، وإلقائهم لأمّهات القنابل على أرض أفغانستان بقصد تجربة أسلحتهم الجديدة، و سعيهم لإساءة سمعة المقاومة الجهادية وإضعاف قوتها بإيجاد جماعات عسكرية مقابلة لها بمختلف الأسماء ثم العمل لتمويلها والدعاية لها، وتأجيج نار الخلافات الإقليمية واللسانية والعشائرية بين الشعب الأفغاني، وإيقاد نار الفتن الأخرى؛ كلّ ذلك لن توفّر عوامل انتصارهم على الشعب الأفغاني. لأنّ الشعب الأفغاني لا يخضع لقوّة الغزاة المحتلين، فلا ينبغي أن تغفلوا عن معرفة تاريخ هذا الشعب. يكفيكم أنّكم ضيّعتم 16سنة من عمركم عبثا في حرب لا طائل لكم منها. إنّكم أنفقتم الأموال، ووضعتم سمعتكم السياسية والعسكرية تحت أقدامكم، و تحملتم خسائر كبيرة في أرواح جنودكم، و قتلتم أعدادا كبيرة من أبناء الشعب الأفغاني، وتسبّبتم في إعاقة آخرين كثيرين منهم، و دمّرتم بيوت الناس، و حطّمتم البنية التحتية للبلد، و حوّلتم أفغانستان إلى الحطام و الأطلال.

و إن كنتم تفكرون في أنكم بتواجدكم العسكري على أرضنا وبزيادة أعداد جنودكم ستتمكنون من فلّ عزائمنا، فإنكم في خطأ. إنّ حل القضية ليس في أن تستمرّوا في احتلالكم لأرضنا بناءً على طلب إدارة كابل الفاسدة، بل التعقّل هو أن تغيّروا من سياستكم العدوانية بفهم الحقائق الواقعة.

إن تعيين مصير أفغانستان، وجميع القضايا الأخرى في هذا البلد إنما ترتبط بالشعب الأفغاني وحده. والشعب الأفغاني الغيّور لا يخضع لضغوط أحد، ولا يقبل وصايا الآخرين في شؤون بلده. إنّ الأفغان يعتبرون حرية بلدهم و إقامة النظام الإسلامي فيه أولى وأهمّ من أنفسهم. و لعلّكم حفظتم درسا من تواجدكم لمدة عقد ونصف عقد من الزمن على أرض الأفغان. فمن الأفضل ألا تستمروا في خطأ تمديد

احتلالكم. و حين ينتهي احتلالكم الغاشم لأفغانستان فإنّ الإمارة الإسلامية تملك خارطة الطريق الشاملة في إطار الضوابط والأصول للتعامل البنّاء مع جميع الدول المجاورة والمجتمع العالمي بمن فيهم أنتم أيضا.
و من الضروري في هذا الموقع التنويه بنهج الإمارة القائم على عدم التدخّل في شؤون الآخرين وعدم السماح للآخرين بالتدخّل في شؤوننا، و كذلك على عدم السماح للآخرين باستخدام أرض أفغانستان ضدّ الآخرين.

أيها الشعب المسلم المجاهد!
إنّ الجهاد ضد المحتلين هو حكم إلهي لا يرتبط بالمصالح الذاتية لأحد، ولا يتغيّر حُكمه بتغيّر الرأي الذاتي لأحد. والجهاد في الشريعة الإسلامية وفي التاريخ الإسلامي ليس من الأبواب الغامضة التي يمكن لأيّ شخص أن يُصدر الحكم باجتهاده الذاتي بمشروعيته أو إيقافه. و لم يحدث في التاريخ الإسلامي أن تكون ثمرة الجهاد قد تحققت تحت سيطرة الكفار وتحت قيادتهم. ولا حدث أن يكون الحُكام الفاسدون قد طبّقوا شريعة الله تعالى. كما ليس من الممكن أن يتحقق قيام النظام الإسلامي تحت ظلّ طائرات المحتلين.
إنّ من فرضتهم أمريكا حكاما على الشعب الأفغاني هم جميعا ممن لا التزام لهم بالدين ولا بمصالح الشعب. إنهم مدافعون عن مصالح أمريكا فقط. إننا شاهدنا أنّ هؤلاء العملاء مستعدون بأوامر من أمريكا أن يوقفوا أفغانستان في الجهة المخالفة لدول الجوار والمنطقة، وأن يجعلوها ضحية المصالح الأمريكية. وإن استمرّت الأوضاع على ما هي عليها الآن فإنّ هؤلاء مستعدّون لإشعال الحروب الأهلية بين الشعب الأفغاني المتحد بإثارة التعصبات والخلافات القومية والإقليمية واللسانية مثلما كانت في التسعينيات من القرن الماضي، و أن يقسّموا هذا البلد التاريخي إلى عدّة أقسام. وإنّ الأحداث الأخيرة هي أمثلة حيّة من جهود مثيري الفتنة العملاء هؤلاء في هذا الشأن.
إنّ الإمارة الإسلامية بصفتها قوّة مدافعة عن المصالح الشرعية والوطنية تُدين بشدة جميع أنواع الأعمال التخريبية الصادرة بإسم القوم واللسان والإقليم والمذهب والحزب بين قبائل الشعب الأفغاني الشقيقة، ويعتبرها من المؤآمرات التدميرية للعدوّ المنهزم في أفغانستان. وإنّ الإمارة تعمل بكلّ جهد لمنعها و سدّ الأبواب أمامها.

أيها الشعب الأفغاني المجاهد!
إنّ الجهاد الدفاعي المشروع للشعب الأفغاني ضدّ الاحتلال الأجنبي يكتسب قوّة من يوم إلى آخر بنصر الله تعالى ثمّ بمساندتكم أنتم و بإخلاص المجاهدين و تضحياتهم الفريدة، و بفضل النّظم و الدبلوماسية الناجحة للإمارة الإسلامية، مما يجعل الجهات العالمية المعتبرة تعترف بتأثير و مشروعية جهادكم و بنجاحه. إنّ هذا الأمر قد أقلق العدوّ بشدّة، و لذلك بدأ بالدعاية الجوفاء ضدّ الإمارة الإسلامية، و ينسب مكتسبات مجاهدينا إلى الآخرين. و لكننا نطمئن المجتمع العالمي وشعبنا المجاهد أنّ الإمارة الإسلامية لن تسمح لأيّة جهة أخرى بالتدخّل في أفغانستان بهدف طرد المحتلين الموجودين. وإنّ مساندة الشعب الأفغاني وتضامنه الشعبي معنا هو عامل نجاحنا الأصلي في مقابلة جميع المعتدين.
إنّ الإمارة الإسلامية تشكر كلّ جهة تعترف بمشروعية المقاومة الدفاعية الحقّة للشعب الأفغاني المجاهد، ونطلب منهم بالاستفادة من تأثيرهم العالمي أن يُلجئوا الأمريكيين لوضع نقطة النهاية لاحتلالهم لأفغانستان.
و على الأمريكيين أيضا أن يدركوا الحقائق، وأن يحلّوا مشكلتهم عن الطرق الدبلوماسية بتلبية المطالبات الشرعية للشعب الأفغاني المجاهد بدل الحرب ضدّ المقاومة الجهادية. إنّ العائق الأكبر أمام تحقق السلام هو وجود الاحتلال. وإنّ حل قضية أفغانستان عن الطرق السلمية بعد انتهاء الاحتلال هو يشكل أهمّ جزء من خارطة طريق إمارة أفغانستان الإسلامية للحل، و لذلك فوّضت الإمارة مكتبها السياسي أمر البحث عن الحل السلمي للقضية.
إنّ تحقق السلام في ظل النظام الإسلامي، و توفير الأمن الحقيقي، و تحقيق الحياة السعيدة لمواطنينا هي أهدافنا الأساسية. و إننا ملتزمون بعزم راسخ لتحقيق التنمية الاقتصادية والتعليمية والعمرانية الشاملة لشعبنا. والإمارة الإسلامية ترحّب بمشاريع إعادة البناء، وتعتبر مساندة أيّ نوع من الفعّاليات في هذا المضمار والحفاظ عليها في ضوء ضوابطها ولوائحها المعيّنة من وظائفها. وعلى المجاهدين أن يواصلوا جهودهم في تهيئة الأرضية في مناطقهم لتنمية التعليم الديني والدنيوي، وكذلك لإيجاد الظروف اللائقة

لأمور إعادة البناء وفق متطلبات الشعب.

ورسالتنا إلى المجتمع العالمي هي:
على المجتمع العالمي أن يبذل جهودا لمنع اضطهاد المظلومين في العالم، وبشكل خاص في الشرق الأوسط. ولا ينبغي أن يتركوا الشعوب الضعيفة وغير القادرة على الدفاع لظلم أمريكا وإسرائيل. إننا مستاؤون من عمق الفؤآد للمشاكل الموجودة بين دولة قطر وعدد من الدول العربية الأخرى. و رجاؤنا من الدول العربية الشقيقة أن تعمل لحل جميع أنواع المشاكل الموجودة بينها عن طريق التفاهم الداخلي بينها، لتأمن شعوبها من الضرر، و تأمن بلادها من التدخّلات الأجنبية.

أيها الإخوة المجاهدون في خنادق الجهاد والفداء!
ينبغي أن تكونوا سعداء، و أن تشكروا الله تعالى في هذا الزمن العصيب على أن اختاركم الله للدفاع عن دينكم وشعبكم. إنّ الجهاد في سبيل الدفاع عن الدين وأهله هو من أفضل الأعمال التي اعتبرها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذروة سنام الإسلام، فلا تُصغوا إلى دعايات و تفسيرات الأعداء ضدّ جهادكم الجاري، بل اكتفوا بتعريف كتاب الله تعالى وتعريف سنّة النبي صلّى الله عليه وسلّم لعملكم هذا.
و انتبهوا بأنّ هذا العمل بقدر ما له من المكانة العالية في الدين، تربط به أخطار عظيمة أيضا. فلو صدر منكم أيّ تجاوز في الجهاد - لاسمح الله تعالى - أو آذيتم الأبرياء، أو ألحقتم الضرر بأرواح الناس وأموالهم وكرامتهم، فستصبحون منفورين ومنبوذين، وستستحقون العقاب في الدنيا و الآخرة. و لذلك فانتبهوا إلى أعمالكم وتعاملكم مع الناس، وامسكوا بأيدي إخوانكم، وانهوهم عن المنكرات.
و ليكن أمر منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين من أولويات اهتمامكم أثناء تخطيط وإجراء العمليات العسكرية. إننا لا نوافق بإجراء العمليات التي تلحق فيها الأضرار بأرواح الشعب وأمواله. فلتجتنبوا من القيام بمثل تلك العمليات، لأنّ إلحاق الضرر بأرواح الناس و أموالهم عمل يخالف الشريعة، ويخالف سياسة الإمارة الإسلامية.
حافظوا على معنوياتكم العالية في الجهاد. إنّ تدابيركم القوية، وعزمكم الراسخ، وتضحياتكم في سبيل الله تعالى قد أربكت العدو وعملاءه بنصر الله تعالى، وأبطلت مؤآمراته، وأفقدت تأثير موجات دعايته الإعلامية ضدّكم. وهذا الوضع يتطلّب من كلّ مجاهد أن يكثر اهتمامه بإصلاح نيته وعمله، وأن يحافظ على وحدة الصف، و أن يزداد من طاعته لمسؤوليه، وأن يستحضر محاسبة الله تعالى له ومؤآخذته إياه في كل لحظة وخطوة. وأن يختار الرحمة في التعامل مع خلق الله تعالى. وأن لا يحمله التعمل الظالم للعدوّ مع الشعب المظلوم ومع المجاهدين المسجونين على الانتقام المخالف للشريعة، بل يجب أن يتعامل مع أسرى العدوّ التعامل الحسن وفق الأخلاق النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.
وليكن المسؤولون الجهاديون على تنبّه تامّ لمؤآمرات و مخططات الأعداء. وليكونوا كذلك على حذر من الهجمات المباغتة للعدوّ. وليكونوا محتاطين جدا في استعمال الوسائل التي هي تحت المراقبة، لأنّ عدم الأخذ بالحيطة في أمر الحفاظ على حياة الإنسان نفسه وعلى حياة إخوانه المجاهدين يؤدي إلى لحوق الخسائر الكبيرة بالصف الجهادي علاوة على المسؤولية الأخروية.
إنني أهيب بجميع المواطنين، وبالعلماء الأفاضل والمثقفين، والوجهاء، والشخصيات السياسية والشعبية، والكتّاب والكوادر المهنية، ومربّيي الجيل الجديد، و جميع من يتألمون لهذا الشعب المظلوم ولهذا البلد المنكوب أن يقفوا صفا واحدا في وجه الأمريكيين الغزاة مشعلي نار هذه الحرب.
و في الأخير أرجو من جميع المواطنين أن يشركوا معهم إخوانهم وأخواتهم من الأيتام، و أسر الشهداء والأسرى، وغيرهم من المحتاجين في أفراح هذا العيد المبارك وفي جميع الأوقات، و أن يمدّوا إليهم يد العون بما يستطيعون. هذا وأسأل الله تعالى أن يمنّ على جميع المسلمين بالخير والعزّ والعافية، إنه سميع قدير وبالإجابة جدير، و صلّى الله وسلّم على نبيّه أفضل الصلاة والتسليم. و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

زعيم الإمارة الإسلامية أميرالمؤمنين المولوي هبة الله آخندزاده
1438/9/28 هـ ق
2017/6/22 م

أقصر طريق للتهرب من المسؤولية: توجيه أصابع الاتهام نحو المجاهدين

تنويه:

شهدت العاصمة كابول ومناطق أخرى تفجيرات عشوائية دموية. وقد سارعت إدارة كابول العميلة إلى توجيه أصابع الاتهام نحو المجاهدين؛ تشويها لسمعتهم وتنفيرا للناس منهم. وقد طبّلت وصفقت وسائل الإعلام المأجورة لهذا الإدعاء الحكومي، على الرغم من أن الإمارة الإسلامية قد أعلنت براءتها منها وأصدرت بيان شجب وإنكار. وبهذه المناسبة ألقى نائب الإمارة الإسلامية (الشيخ سراج الدين حقاني حفظه الله) كلمة صوتية قمنا بتفريغها وترجمتها وندعوكم لقراءتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم أمّا بعد !

إلى شعب أفغانستان الأبي، وإلى جميع المجاهدين، وإلى الأفغان المنكوبين؛ السلام عليكم ورحمت الله وبركاته !

أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يتقبل مساعيكم وجهودكم التي بذلتموها أو تبذلونها في سبيل الله عز وجل، وأن يجعل هذا الرمضان المبارك فاتحة خير لهذه البلاد وبشرى انتصارات وفتوحات للمجاهدين الأبطال وتحرر من أغلال الاحتلال للأفغان المستضعفين.

أيها الأكارم، للأسف أرضنا تئن تحت قهر الاحتلال الأمريكي، والمحتلون لا يألون جهداً في جر المصائب والويلات على شعبنا المسكين، ومنها التفجيرات العشوائية التي حدثت في الآونة الأخيرة في كابول في منطقة وزير أكبر خان وفي الجنائز، وأمام المسجد الجامع في هيرات، وقد أعلنا براءتنا منها وأصدرنا بيان شجب واستنكار أوضحنا فيه أن مثل هذه التفجيرات العشوائية ليست من أفعال الإمارة الإسلامية وأنها لن تقوم بعمل يؤذي الشعب وعوام المسلمين، بل إننا نؤجل الكثير من عملياتنا الجهادية ونتجنب استهداف المحتلين وعملائهم في مناطق نتخوف من سقوط ضحايا من الأبرياء فيها، مع أن استهداف مثل هذه الأماكن أسهل وأيسر، وللأسف إن العدو يستعمل المدنيين كدروع بشرية ويبني قواعده ومراكزه في مناطق سكنية.

إننا لا ننفي سقوط ضحايا من المدنيين في هجماتنا، لأننا فعلا في حالة حرب، وهي حالة استثنائية وفي مثلها لا يمكن السيطرة على الوضع كاملا، على سبيل المثال: أن يفاجأ المجاهدون بمداهمة ليلية، ويشتبك المجاهدون مع العدو، ولا يجدون فرصة للتواصل مع القادة لأخذ موافقتهم، ففي مثل هذه الأحوال يسقط الضحايا من المدنيين، وإن الإمارة الإسلامية لم تنكر ضلوع مجاهديها في مثل هذه الحوادث بل سارعت إلى الاعتذار وطلب العفو، وأرسلت التعازي والمواساة إلى ورثة الضحايا وشاركتهم الحزن.

إن إدارة كابول العميلة لم تجد طريقا للتهرب من المسؤولية سوى توجيه أصابع التهمة نحو المجاهدين تشويهاً لصورتهم وتنفيراً للشعب منهم، لا قدر الله.

إننا نشكر شعبنا الباسل لوقوفه مع المجاهدين في هذه المشاكل والمصائب وتقديمه التضحيات الجسام، وإننا لن ننسى مواقفه وتضحياته، كما أننا نعترف أنه لا يمكن القيام بأعباء قيادة الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي دون مساعدة ودعم الشعب.

ولذلك نرى بيانات أمرائنا تؤكد وتوصي المجاهدين بالمواساة وحسن التعامل مع الشعب، وقد شكّلت الإمارة الإسلامية لجان مختلفة مستقلة لعامة الشعب تسمع شكاويهم، وتسعى لرد المظالم والحقوق إلى أهلها، ولتفادي سقوط الضحايا المدنيين في الحرب. كما تم تشكيل لجنة التربية والتعليم للشؤون

التعليمية على الرغم من أننا في حالة حرب ونواجه عدوا لدودا من المحتلين الصليبيين، إلا أننا نسعى بكل ما نملك لأداء حقوقهم علينا من التعليم والصحة والإقتصاد.
لقد اعتدى العدو بقيادة أمريكا على بلدنا أفغانستان وأسقطوا النظام الإسلامي، وسلطوا حكومة فاسدة فاشلة على الأفغان، إضافة إلى تواجدهم العسكري في المنطقة وارتكابهم العديد من الجرائم والانتهاكات، وقد أعلن الشعب الأفغاني ضدهم جهاده المقدس منذ ستة عشر عاما، وقدموا عشرات الآلاف من الشهداء، ناهيك عن الأسرى والأيتام والأرامل، ولقد كانت لهذه الحرب نتائج كارثية على الشعب الأفغاني، إلا أن الدول الغازية لا زالت تتبجح بأنها تقاتل دفاعا عن بلادهم، وكذبوا لأن الإمارة الإسلامية أعلنت مرارا وتكرارا بأنها لا تريد التدخل في شؤون الآخرين ولا الإضرار بهم.
إن أمريكا كاذبة، لأنها ترفع وتتشدق بشعارات براقة ورنانة كالحرية والسلام وحقوق البشر وما إلى ذلك، لكنكم ترونها في بلادكم أنها هي التي تقتل وتقصف، وهي التي تدمر وتشرد، وهي التي ترهب وتروع الأطفال والنساء، إن سجلها حافل بالجرائم والإنتهاكات.
والحقيقة أن أمريكا تبحث عن مصالحها في الحروب، ولذلك تسعى لتأجيج نيران الحروب العصبية والعرقية والطائفية في أفغانستان، بل تسعى لتجزئة البلاد وإشعال خلافات داخلية بين البشتون والطاجيك والأوزبك والهزارة، ولذلك سلطت على أفغانستان نظاماً ذا رأسين متشاحن لا مثيل له في العالم.
إن أمريكا لا تريد الخير لهذه البلاد وأهلها وتسعى جاهدة لنشر الرذائل والفواحش في هذا المجتمع الطيب، والذين سلطتهم أمريكا علينا يستهزؤون بالثقافة الإسلامية الأفغانية والزي الأفغاني، وينسلخون من العقيدة الإسلامية الصافية.
أيها المسلمون، إننا نطمئنكم بأن المجاهدين يواصلون جهادهم في حالة العسرة أداء للمسؤولية ودفاعا عن عقيدتهم وتحريرا لأرضهم، لا يبتغون بجهادهم إلا الله، لم يجلبهم ولم يستخدمهم أحد، عندما يُقتل الأب يسارع الإبن إلى الثغور، وعندما يسقط الأخ


صورة من تفجير كابل الذي راح ضحيته المئات

ينفر أخوه إلى ميادين القتال، إن أبناء هذا الشعب يتنافسون ويتدافعون نحو ميادين الجهاد والإستشهاد.
ولو لم يكن الجهاد يتمتع بالدعم الشعبي لكان من الصعب مواصلته لسنين عديدة بأوامر واستراتيجيات من الخارج. إنكم تعرفون أن ملل الكفر وقفت ضد الإمارة الإسلامية وتكالبت عليها إسقاطا للنظام الإسلامي والثقافة الأفغانية الحقيقية، ولا زالوا يصرّون على الحرب، وإن مجاهدي الإمارة قد عاهدوا الله على مواصلة الجهاد ضدهم حتى انسحاب المحتلين، وكما طردوا القوات السوفيتية عن بلادهم سيطردون ويدحرون القوات الأمريكية بإذن الله. وكما أننا اليوم نحتفل بنصرنا على الإنجليز والروس، سنحتفل يوماً بانتصارنا على أمريكا وحلفائها، ويومئذ سيرى كل واحد نفسه أحق بالاحتفال من الآخر.
نسأل الله أن ينصر الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني في جهادهم المقدس على المعتدين المحتلين، وأن يعزهم، ويؤيدهم بنصره، وأن ينجي شعبنا المقهور من اضطهاد المحتلين، وأن يمكن لنا في الأرض إنه ولي ذلك والقادر عليه.

بلبلة داعش في أفغانستان والأهداف الخفية وراءها

حوار إذاعة parstoday مع الشيخ ذبيح الله مجاهد حفظه الله

(المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية)



السؤال: منذ مدّة اتسعت الهجمات الضارية في كابول، وزاد الطين بلّة أن الأماكن المقدّسة والمساجد لم تكن في مأمن من الهجمات الانتحارية، كما استهدف مسجد الزهراء ليلة الخميس في منطقة دشت أرتشي بكابول بهجوم إرهابي حصد أرواح الأبرياء، وأعلن "داعش" مسؤوليته عن هذا الهجوم. وكنتم قبل ذلك تنكرون وجود داعش في أفغانستان، لكننا الآن نرى هذا التنظيم يقوم بعمليات كبيرة في كابول. ما تحليلكم لهذا؟

ذبيح الله مجاهد: نعم نحن أيضاً سمعنا عن الهجمات الضارية والوحشية التي حدثت في الأماكن المقدّسة بكابول في شهر رمضان المبارك، وأعتقد بأنّ هذه العمليات من تخطيط الدوائر الاستخباراتية التي أوكلت إليها مهمّة إشعال الخلاف والشرخ الديني والمذهبي في أفغانستان. وتحليلنا بأنّ داعش يعلن مسؤوليته عن هذه الهجمات، لكنّ التخطيط والحماية يكون بيد الدوائر الاستخباراتية التي تساند هذه الجماعة.

وأيدي الأمريكان متورطة في هذه الهجمات بشكل واضح كوضوح الشمس في رابعة النّهار؛ لأنّ الشعب الأفغاني لم يرضى بظاهرة الدواعش في أفغانستان ووقف أمامها، كما تصدى مجاهدو الإمارة الإسلامية -بمساعدة الشعب الأفغاني- لهم. وأعلن "داعش" عن وجوده شرقي البلاد، فقاتلهم أبطال الإمارة الإسلامية. وعندما وصل الأمر لقمعهم بشكل تام، جاءت طائرات المحتلين لمساعدة الدواعش، وقصفت المجاهدين وعوام المسلمين الذين كانوا يساعدون المجاهدين. ولهذا السبب وذاك لم يُقمع الدواعش بالكامل في أفغانستان وأخذوا أهبتهم من جديد للقتال.

ويتّضح من هذا بأنّ أمريكا تقف وراء "داعش"، وثبت هذا الأمر في العراق، حيث أوقدوا نيران الحروب بين المذاهب، ففجّروا المساجد والمقابر والمناطق الآهلة بالسكّان. ويريدون الآن إثارة

الفتن بين النّاس والقضاء على شعيرة الاعتصام والوحدة الإسلامية بين الشعب الأفغاني المسلم بتكرار تجربة العراق في أفغانستان أيضاً؛ لأنّهم الآن موجودون في أفغانستان ويملكون الاستخبارات وجميع الإمكانات ويهيئون أرضية هذه الفتن، وإنْ كانوا على يقين بأنّ داعش في أفغانستان أضعف ممّا يُتصوّر، إلا أنّ الجرائم الكبيرة قد يمكن اقترافها بجماعة مكونة من 3 أشخاص ولكنّ المخطط والمدبّر لأمور الدواعش في أفغانستان هم الأمريكان لا غير.

السؤال: الهجوم الكبير الذي نُفّذ بصهريج مفخخ وخلّف زهاء 500 ما بين قتيل وجريح في العاصمة كابول أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن تنفيذه، ولكنّ إدارة الأمن الأفغانية ادّعت بأنّ هذا الهجوم نفّذته جماعة الحقاني بحماية آي إس آي، ما رأيكم حول هذه القضية؟

ذبيح الله مجاهد: في الماء العكر بإمكان الجميع أن يصطاد ويجرّب حظّه، ونحن قمنا بالتنديد بهذه الهجمة العمياء سابقاً، ونندّدها الآن مرّة أخرى؛ لأنّها لم تكن تستهدف هدفاً واضحاً. أمّا ما تدعيه إدارة كابول فهي تتطلع من خلالها إلى تحقيق مطامعها وأهدافها الخاصة، وتسعى بأن تواسي الشعب في مثل هذه الأوضاع المزرية وتكتسب شعبية وتهاجم الإمارة الإسلامية بكل وسيلة كي تشوّه صورتها؛ لأنّ المانع الأساسي والقوة الوحيدة التي تردعهم هي الإمارة الإسلامية. ولهذا تستهدفها الحكومة العميلة ثمّ تتهم بعض الحكومات الأخرى كي تفضحنا بزعمها، وتعكّر استقلالنا وحريتنا ولكننا نصرّح مرة أخرى بأنّ المجاهدين لم يكونوا وراء هذه العملية.
والحكومة مضطرّة أن تتهمنا؛ لأنّها تريد أن تلقي الستار على هزائمها المتكررة وعجزها وضعفها، وتتظاهر أمام الشعب بأنّ وراء هذه العملية بلاد أجنبية أو مخابراتها، مع أنّ هذه العمليات تتكرر دائماً؛ وسببها فشل وضعف الاستخبارات والإدارات الأمنية بكابول التي تتحرك بإشارة الأجانب. وأعتقد بأنّ أمريكا تساند بعض الحلقات والأفراد في كابول لتنفيذ مثل هذه الهجمات وتخطط لها.

السؤال: حاكما ولايتي غور وكونر يدعيان بأنّ تنظيم "داعش" في طور النموّ في هذه الولايات، وجذب إليه أفراداً وأشخاصاً. ومن ناحية أخرى سيطر "داعش" في ولاية ننجرهار على مناطق واسعة، ويسعون للوصول إلى توره بوره. وحكومة أفغانستان تدّعي بأنّها تقتل يومياً العشرات من أفراد "داعش"، فلماذا لا ينتهي "داعش" مع ذلك؟

ذبيح الله مجاهد: قلتُ آنفاً بأنّ أمريكا وراء هذا المشروع حيث تساعد هذا التنظيم مالياً ودعائياً، فليس هذا التنظيم كبيراً بالقدر الذي يهوّله الإعلام الأمريكي والغربي، كما أن زمام هذا التنظيم بأيدي الاستخبارات الأمريكية. وتعرفون بأنّ حكومة أفغانستان الحالية ليست مستقلة وحرّة، فبإمكان أمريكا أن تنصّب الولاة والقياديين. وفي الحقيقة نحن ننفي تواجد داعش في ولاية كونر فالمجاهدون منتبهون لهذا الأمر حتى لا يتسرّب "داعش" هنالك، والمناطق التي بأيدينا لن يصل إليها "داعش" ولا قدرة له على ذلك. وأمّا في منطقة غور فيوجد قائد لدوستم وهو الآن غاضب من الجنرال دوستم ومن حكومة كابول، ويدّعي بأنّه من تنظيم داعش، وسيطر على قرية وأوجد أواصر هنا وهناك، ولكن ليس لداعش وجود رسمي هنالك، كل وجود داعش في هذه الولاية يقتصر على وجود هذا القائد المليشي الذي يُساند من قبل حكومة كابول، وقد حاصر مجاهدو الإمارة الإسلامية هذه القرية إلا أنهم حتى اللحظة لم ينفّذوا عملية ضدّ هذا القائد، وسنخطط فيما بعد لذلك، فهذه المشكلة ليست كبيرة.
وثالثة الأثافي ثمة مناطق جبلية وعرة في ولاية ننجرهار خالية من السكّان، جاءت شرذمة قليلة وتدعي بأنها من جماعة الداعش، وقد وصلنا إلى حقيقة بأن هؤلاء أجندة للمحتلين؛ لأنّ الأهالي يشهدون بأنّ طائرات المحتلين تساندهم، وعندما يريد المجاهدون بأن يقتلعوا هذه الفتنة من جذورها يجدون طائرات المحتلّين ومروحياتهم تأتي لمساعدة "داعش" فتقصف خنادق المجاهدين وتمنع المجاهدين من التقدّم. ولاغرو بأنّ التقدّم في هذه المناطق الوعرة صعبٌ للغاية، فنضطرّ بأن نغير تكتيكاتنا وننقذ أنفسنا، وهذا الأمر يتسبب ببقاء جذور للدواعش في المنطقة. كل هذه الأمور تدلّ بأنّ أمريكا تسعى جاهدة للإبقاء على فتنة الدواعش في المنطقة، فهي تقوم بالدعايات لهم عبر وسائل الإعلام وتهوّلهم.
ولكن واجبنا وواجب الشعب بأن نقوم أمام هذه الفتنة، وكما قمنا أمام المحتلين سنقوم ونصمد أمام هذه الفتنة.
والحقيقة الواضحة هي أنّ هذه الفتنة لن تنتهي تماماً مادام المحتلون موجودون في البلاد؛ لأنّ الدواعش يتمتّعون بالمساعدات الجوية وكذلك وسائل الإعلام تهوّلهم، وتدّعي لصالحهم.
وإنّ أمريكا والنيتو يقومان بهذا العمل ليكون الدواعش مبرّراً لتواجدهم في أفغانستان، ولأهداف أخرى، منها: إشعال الخلافات العصبية والتناحر فيما بين المذاهب في المجتمع الأفغاني كما فعلوا في البلاد العربية ونغّصوا حياة الشعوب المسلمة، وهم يسعون لتهيئة أرضية هذه الخلافات في أفغانستان، فما جاءوا إلى أفغانستان إلا لأجل هذا. والاحتلال الأجنبي إذا انتهى فستنتهي معه فتنة الدواعش؛ لأنّ أمريكا أمّ الفتن، ولو خرجت من بلادنا فإنّ قمع الدواعش عمل يوم لنا أو أقل من ذلك. ولكن وجود المحتلين على ثرى وطننا ومساندة زعماء

الحكومة لهم، يعرقل الأمر لنا.



السؤال: عندما ألقت أمريكا "أمّ القنابل" في ولاية ننجرها، ادّعت بأنها ألقتها على الكهوف التي يلجأ إليها الدواعش، وقتلت ما لا يقل عن 100 داعشي فيها، ما رأيكم في هذا؟


صور من إجرام «داعش» بحق أبناء ومجاهدي الشعب الأفغاني

ذبيح الله مجاهد: لقد حققّنا ووصلنا إلى معلومات حول ذلك، وكما قلتُ آنفاً إنّ هؤلاء يطبّلون ويزمّرون لصالح الدواعش ويهوّلون ذلك، ولم تكن هذه القنبلة بذلك التهويل الذي ساد خبره في الإعلام، فقد دمّرت في الداخل فقط مقدار 1 كلم، والأفغان رأوا في الاحتلال السوفييتي قنابل أفتك من هذه الأخيرة، فالسوفييت استعملوا قنابل دمّروا بها قرى بأكملها في قندهار. وعلى أية حال فإنّ تسمية هذه القنبلة بأمّ القنابل كان دعاية لا غير، كما أنهم لم يقدّموا أي شواهدٍ على ما قالوا، ولأنّ الكهف الذي ادّعوا تخريبه دُمّرت بوابته فحسب، وبقي داخله سالم لم ينهدم وصالح للاستخدام والاستفادة. وفي الحقيقة هؤلاء إنّما يريدون بقاء داعش في أفغانستان كي يستفيدوا منه لصالحهم، ومسؤولية الأفغان أن يتّحدوا الآن جميعاً لطرد الاحتلال من أفغانستان فإنّ الاحتلال رأس الفتنة في الوقت الحالي.

السؤال: لقد كرّر الحاج ظاهر قدير (نائب برلمان أفغانستان) مرات عديدة بأن الدواعش يموّلون من قبل الأجانب، وينتقلون من مكانٍ إلى مكان آخر بواسطة الطائرات الأجنبية، وقبل أيام أفشى في البرلمان الأفغاني بعض الحقائق بأنّ الدواعش يُساندون ويحمون من قبل بعض الزعماء، وتصل إليهم شاحنات مملوءة بالسلاح والذخائر، ووفق قوله ثمة جهود لتوسيع وجود داعش في جميع ولايات أفغانستان، فهم سيطروا على مناطق مهمة كتوره بوره، ومع عبورهم من لغمان ولوجر يريدون أن يطوّقوا الحصار على كابول. وحذّر قائلاً: إذا لم تتخذ الحكومة قراراً مناسباً لقمع هؤلاء، فإنّ الولاية الشرقية ستضطرّ بأنّ تدخل الميدان وتكافح الدواعش. ما رأيكم حول هذا؟

ذبيح الله مجاهد: هذه الأقوال صحيحة إلى حدٍ ما؛ لأنّ الحاج قدير من ولاية ننجرهار وهو على صلة بالمواطنين. وقلتُ آنفاً بأنّ المواطنين الذين رأوا الدواعش عن قرب، يقولون بأنّ الدواعش يُساندون -لا سيماً بالطائرات- وإنّ مستشاريهم يأتون من كابول، وأعطتهم إدارة الأمن تخطيطات لهجمات كابول، المواطنون يقولون هذا. ونحن نشعر بأنّ إدارة كابول ضعيفة والمحتلّون انهزموا أمام المجاهدين، ولأجل ذلك يريدون أن يفتحوا أمام المجاهدين جبهة جديدة، أرادوا ذلك، من قبل، بعملائهم ولكن انهزموا. والآن يريدون أن يسوّغوا للدواعش -بغطاء ديني- الوقوف أمام المجاهدين، ويحرّضوا الدواعش في مناطق مختلفة ضد المجاهدين؛ حتى يشتتوا تركيز

المجاهدين ويفرقوهم على جهاتٍ مختلفة بدل التركيز على عدوّ واحد.
هذه خطة أمريكا والإدارة العميلة، فاستخبارات أمريكا تملي هذه الأمور على الأمن الوطني بكابول كي ينفّذها. والانفجارات الضخمة التي حدثت في كابول ليس بإمكان داعش أن ينفّذها لوحده وهو بحاجة ماسّة إلى مساندة القوات الاستخباراتية.
وكما قلتُ فإنهم في ولاية غور جعلوا قائداً لدوستم ينوب عن الدواعش في أفعاله المشينة في إحدى القرى. وبالجملة هم يريدون أن يفتحوا جبهات مختلفة أمام المجاهدين في آنٍ واحد، ونحن نعاهد الله ونطمئن شعبنا بأنّنا مثلما قمنا وصمدنا أمام المحتلين سنقوم في وجه كل فتنة تشعل فتيل الخلافات العصبية والمذهبية والقومية وتتحرك بإشارة الأجانب، فلا فرق بين هذه الفتنة وفتنة الاحتلال، نقاتل الجميع سواسية، وأياً من كان وراء هذه الفتنة سواء أمريكا أو حكومة كابول، فإننا بمساعدة الشعب الأفغاني سنقضي على جميع هذه المؤامرات.
وسترون في الأيام القادمة في ولاية ننجرهار تطورات كبيرة. ولو وقفت أمريكا وكانت سنداً للدواعش فإنها في الحقيقة تخلق المشاكل للشعب الأفغاني، ولكنّ الشعب الأفغاني لن يسمح بأن تتسرب هذه الفتنة إلى ولايات أخرى. وبالجملة فإنّ عقيدة داعش تتناقض مع عقيدة الشعب الأفغاني المسلم.

السؤال: بما أنّ الطالبان يقاتلون القوّات المحتلة والأفغانية من جهة، ومن جهة أخرى يقاتلون "داعش"، فماهي خططكم لإدارة جميع هذه الجبهات؟

ذبيح الله مجاهد: لقد كنّا طيلة السنوات الـ 16 الماضية مشغولين في جبهات متعدّدة، ففي البداية كان الأمريكان، ثم انضمّ إليهم اتحاد الشمال ومليشيا دوستم، ولمّا انهزموا جميعاً أمامنا، أوجدوا فتنة جديدة باسم (الأربكي أو الصحوات)، ولمّا خمدت فتنة المليشيا، خلقوا فتنة أخرى في غزني وشولجر وطبّلوا لها وزمّروا، فانهزموا، وأخيراً خلقوا فتنة جديدة باسم "داعش".
وكما استطعنا في السنوات الـ 16 الماضية، بالتوكّل على الله سبحانه وتعالى وبمساعدة الشعب الأفغاني، أن نهزم العدوّ، فإننا لقادرون فيما بعد أيضاً على هزيمة العدوّ والقضاء على المؤامرات الجديدة. وكما أسلفت فإن شعبنا يمقت فتنة العصبيات القومية والمذهبية ويقف أمامها بكل ما أوتي من قوة، والآن هم يشعرون بالمسؤولية بعدما أفتاهم العلماء بأن يقوموا أمام هذه الفتنة بجانب الإمارة الإسلامية.
وأقول مرة أخرى بأنّ أمّ الفتن ومصدرها في أفغانستان هو وجود المحتلين الذين أخرجوا الأراضي والوسائل عن تحكم الأفغان، فكل مشكل يطرأ على الساحة لا يمكن التحقيق حوله من الناحية الاستخباراتية والجوّية؛ لأنّ جوّنا واستخباراتنا ليست في يد الأفغان.

السؤال: يرى كثير من الخبراء الأمريكيين بأنّ أمريكا هي المسؤولة عن استمرار الحرب في أفغانستان. والآن تريد أمريكا أن تعلن استراتيجيتها الجديدة في أفغانستان، وقيل بأنّ هذه الإستراتيجية ليست خاصة ومتركزة على أفغانستان، بل من أيّ مكان أحسّوا بالخطر أو هوجموا سيردّون عليه، ووفق هذه الإستراتيجية الجديدة يريدون إرسال 5000 جندي إضافي إلى أفغانستان، ما رأيكم حول هذا؟

ذبيح الله مجاهد: لقد تعوّدنا طيلة السنوات الـ 16 الماضية على استراتيجيات أمريكا المتعدّدة. أمريكا تتآمر وتخطط مخططات واستراتيجيات مختلفة لبقائها في أفغانستان، ولكن لنا خبرتنا ومقاومتنا، فمثلما انهزموا طيلة السنوات الـ 16 الماضية سينهزمون، طال بهم الأمد أو قصر، ولو أرسلوا جنوداً إضافيين فسيكون الفشل والهزيمة حليفهم؛ لأنّ الشعب الأفغاني سيقوم ضدهم بعزم جديد، وخير شاهد على ما نقول وقوفنا بأيد فاضية أمام هذه القوات المدججة بأفتك أنواع الأسلحة، وإنّ عزم الأفغان سيكون أشدّ وأمتن، ولو تزايد عدد القوات الأجنبية في أفغانستان فسيكون للشعب الأفغاني رد الفعل الحاسم.
إننا نرى أنّ إرسال مزيد من الجنود الأمريكيين إلى أفغانستان، هو لأجل السياسات الأمريكية المثيرة للحرب واستمرارها. وكما قلنا سالفاً بأنّ الأمريكان ليسوا أهل عقل ومنطق ومفاوضات، بل يريدون الحرب، ويريدون بأن يظهروا قوتهم في المنطقة ويفتلوا عضلاتهم، ونحن مضطرّون أن نستمر في جهادنا ونقصم ظهرهم، ونبيد جبروتهم وصلفهم. صدّقوني لو تزايد عدد جنودهم فسنكمن لهم ونكون لهم بالمرصاد، وستتزايد خسائرهم المالية والروحية، وقد تطول الحرب، ولكن لن تغيّرنا ولن تزعزع عزمنا وإرادتنا.
والمسألة الأخرى هي أن لأمريكا إستراتيجية خطيرة تجاه المنطقة، فمن الطبيعي أنهم يستفيدون من أفغانستان كقاعدة لهم لاستهداف البلاد الأخرى. وأعتقد بأن البلاد المجاورة والمنطقة شعرت بمؤامرات أمريكا، وباتت تعرف بأنّ المحتلّين لو بقوا في أفغانستان واستقروا فيها لعمّت الفوضى في المنطقة، فيلزم على البلاد المجاورة أن تحمي مطالب الشعب الأفغاني وأن تعرف أن أفغانستان إن تعرّضت للضرر، فستضرر هي أيضاً، وعليها أن تحمي كل فعل يردّ ويقمع التواجد الأمريكي. على أية حال، الأفغان سيستمرّون في قتالهم ونضالهم وجهادهم والدفاع عن دينهم ووطنهم، وإنّ الإستراتجية الأمريكية ستفشل وتنهزم إن شاء الله.

قندهار
تستقبل فتوحات المجاهدين

■ كتبه: حبيب مجاهد
■ تعريب: عبدالوهاب كابولي

في الشهر الأول من بدء العمليات المنصورية التي أطلقتها الإمارة الإسلامية، أحرز المجاهدون من الفتوحات النادرة ما نعتبره -دون أدنى شك- مظهرا للنصر الإلهي للمجاهدين. ولعل ولاية قندهار هي من الولايات التي تهتم بها إدارة كابل الفاسدة وسادتها المحتلون أكثر من بقية مناطق أفغانستان. لأنّ المحتلين الأمريكيين لهم فيها ثاني أكبر قاعدة عسكرية وجوّية، وقد استطاعوا بإجرائهم للعمليات العسكرية الظالمة من هذه االقاعدة أن يُحكموا سيطرتهم على هذه الولاية. المحتلون كانو يدركون أنّ من ترجح كفة سيطرته العسكرية في هذه الولاية فسترجح كفته في بقية المحاور أيضا، وأن المجاهدين إن رجحت كفتّهم العسكرية في قندهار فإن المحتلين سيواجهون الهزيمة والخسارة في أفغانستان كلها.

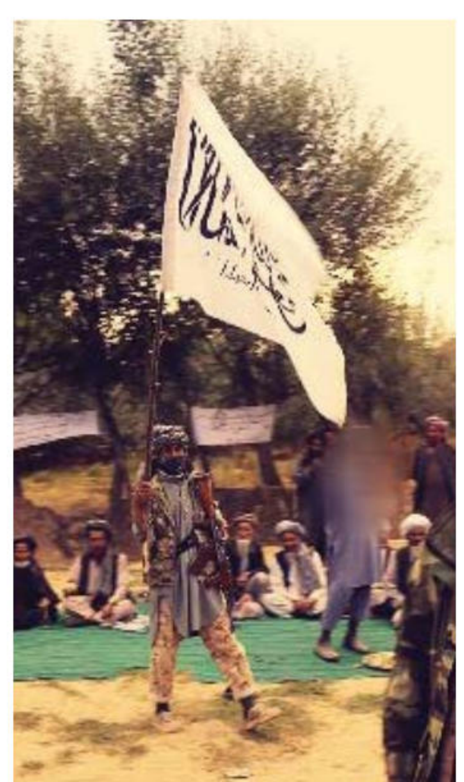
إن الوضع العسكري في قندهار هذه السنة أثناء العمليات المنصورية يشهد تغيّرا جذريا حيث أحرز المجاهدون انتصارات وفتوحات في المناطق التي كانت تعتبر أهمّ مناطق سيطرة الحكومة بعد أن حرّروا المديريات البعيدة لهذه الولاية، مثل: (غورك) و(شوراوك) و(ريگستان) في العام الماضي.

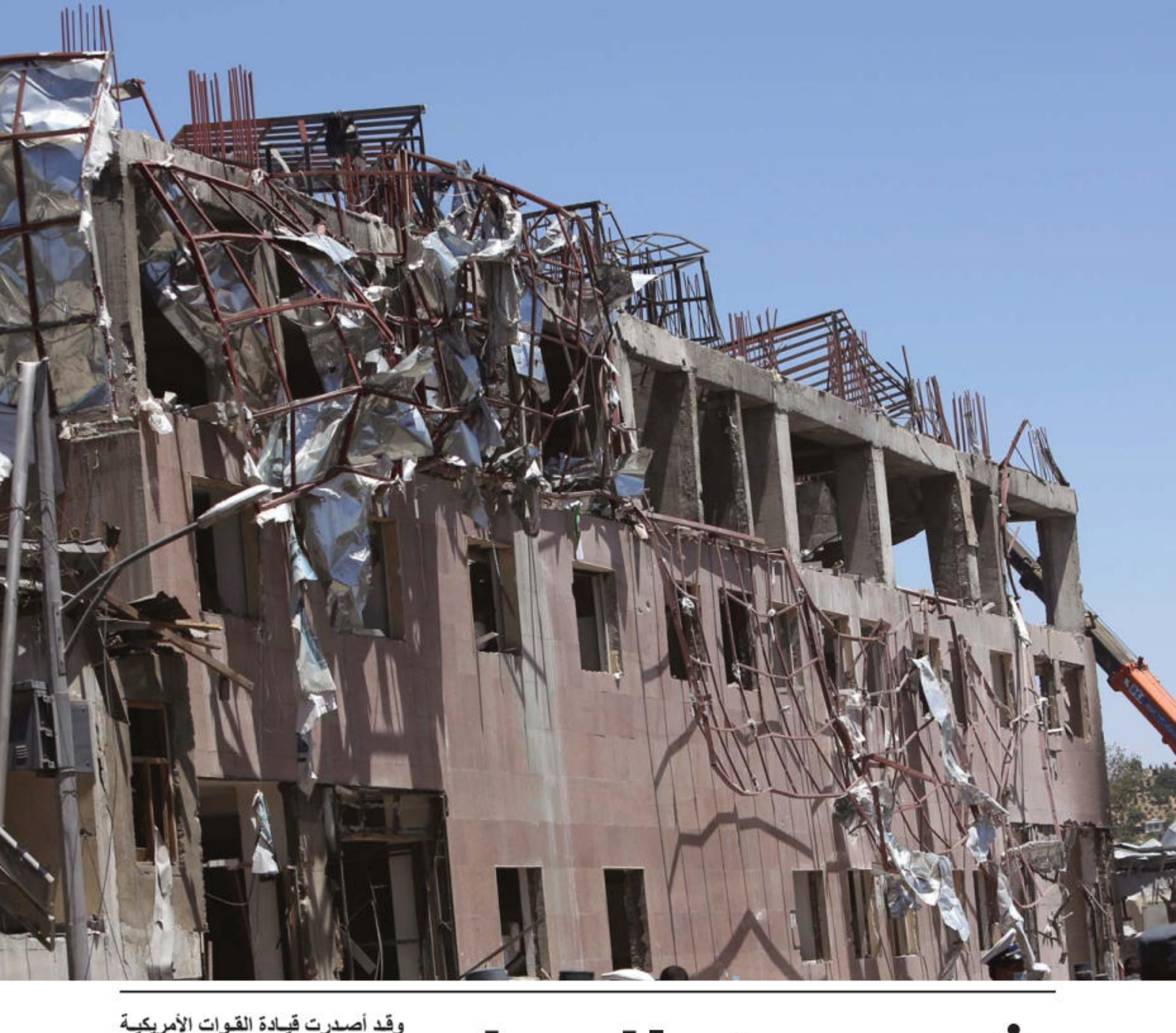
مديرية (أرغنداب) هي المديرية المجاورة واللصيقة لمدينة قندهار، وكان التواجد الحكومي فيها قويا جدًا فيما سبق، إلا أنّ المجاهدين استطاعوا في هذه السنة -بفضل الله تعالى- أن يسيطروا فيها على مركز عسكري كبير للعدوّ في منطقة (سوزنيان) بتاريخ 32 من شهر مايو لهذا العام 2017م. وقد أسفر الفتح عن مقتل وإصابة 35 جنديا ووقوع أربعة آخرين منهم أحياء في قبضة المجاهدين. وغنم المجاهدون في ذلك المركز ثلاث مدرّعات ورشّاشين ثقيلين من نوع (دوشكا) وآخرين من نوع (بي كا) وقاذف (آر بي جي) وأربع بنادق من نوع (كارمولي) وقناص من نوع (درازنوف) وخمسين قذيفة لقاذف آر بي جي إلى جانب 25000 طلقة لبنادق (كارمولي) وكمية كبيرة من ذخيرة الـ (كلاشنكوف) والـ (بي كا) ومعدات عسكرية أخرى.

ومديريتا (معروف) و(أرغسان) في شرق ولاية قندهار هما المديريتان اللتان قلّما تُسمع عنهما الأخبار الجهادية في السنوات الأخيرة؛ لقوة سيطرة العدوّ عليهما، ولوقوع معظم ساحاتها تحت غطاء المليشيات المحلية



الحكومية، ولكثرة تواجد قوات الحرس الحدودي فيهما والتي كانت تعيق حركة المجاهدين في ساحاتهما. إلا أنّ المديريتين المذكورتين أيضا فتحتا بابيهما لفتوحات المجاهدين، وقد سيطر المجاهدون في الأسابيع الأخيرة في مديرية (معروف)على عدّة قواعد ومراكز عسكرية للعدوّ، وألحقوا أضرارا كبيرة به.
قبل عدة أيام سيطر المجاهدون على مركزين للعدو في منطقة (ساليسون) من مديرية (معروف) ولحقت فيها بالعدوّ أضرارا كبيرة. وقبل ذلك الانتصار، كان المجاهدون قد سيطروا بتاريخ 18 من شهر مايو على مركز للعدو في منطقة (إسحاقزي) وغنموا فيه كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد.
وفي مديرية (أرغسان) المجاورة لمديرية (معروف) أيضا كانت هناك مكتسبات للمجاهدين، حيث قتل المجاهدون القائد الشرّير للمليشيات المحلية المدعو (شمشاد)، وكذلك سيطر المجاهدون على مركز للعدوّ في منطقة (دلكو) من هذه المديرية.
والمديريات الشمالية لولاية قندهار هي الأخرى تشهد موجة من الفتوحات والانتصارات. كان المجاهدون في العام الماضي قد أحرزوا انتصارات كبيرة في مديرية (شاوليكوت)، وكانوا قد فرضوا سيطرتهم على الطريق الممتد بين قندهار و(أرزگان)، وسيطروا على عشرات النقاط الأمنية الواقعة على امتداد الطريق، إلا أنّ المجاهدين في هذه السنة شدّدوا من وتيرة عملياتهم لتطهير بقية ساحات هذه المديرية من تواجد العدوّ، وكان أهم انتصار للمجاهدين في هذه السنة أثناء العمليات المنصورية هو فتحهم للمركز العسكري التابع للعدوّ الواقع في منطقة (زنگيتان) والنقاط الأمنية المحيطة به بتاريخ 25 من شهر مايو. سيطرت القطعة الخاصة للمجاهدين المعروفة بـ(القطعة الليزرية) في البداية على النقاط الأمنية المحيطة بالمركز في عمليات مدروسة وسريعة، وبعدها بفضل الله تعالى استولوا على المركز الكبير بشكل كامل من خلال هجوم محيّر عليه.
إنّ سقوط مثل هذا المركز العسكري الكبير الهامّ بيد المجاهدين ولحوق الخسائر الفادحة بالعدوّ حطّم الروح القتالية لجنوده وقادته، وقد اعترفت إذاعة الحرّية الأمريكية بأنّ 59 جنديا قتلوا في تلك المعركة، ولعل هذا العدد هو أكبر عدد لجنود العدوّ يُقتلون في مواجهة واحدة. وقد غنم المجاهدون في هذه المعركة عدّة مدرّعات وأسلحة ثقيلة إلى جانب كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد العسكري.
وعلاوة على عمليات المجاهدين الناجحة في (أرغنداب) و(معروف) و(شاوليكوت) فقد قام المجاهدون مؤخّرا بهجمات كبيرة على مراكز العدوّ في (ميوند) و(نيش) و(خاكريز) أيضا، وسيطروا فيها على بعض النقاط الأمنية.
وإلى جانب الفتوحات والعمليات الجهادية في المديريات فقد عاد المجاهدون مرّة أخرى إلى عمليات اغتيال أهمّ شخصيات العدوّ في داخل مدينة (قندهار)، وكل عدّة أيام يستهدف المجاهدون أهم شخصيات العدوّ مما سبّب توتّرا وقلقا للمسؤولين الحكوميين في مدينة (قندهار).
بعد هجوم (شاوليكوت) الخطير أبدى القائد الحكومي العام لأمن قندهار في أحد الاجتماعات مخاوفه من اتجاه الأوضاع الأمنية نحو الأسوأ في هذه الولاية، واتّهم الحكومة المركزية بعدم الاهتمام بأمر هذه الولاية، وقال: "إن طالبان وضعوا خطة عسكرية للعمليات في هذه الولاية، وهم يتقدمون في عملياتهم وفق خطتهم المرسومة". وأضاف: "إنّ طالبان كانوا قد سيطروا في العام الماضي على معظم المديريات والمناطق الريفية في ولايتي (هلمند) و(أرزگان)، وهدفهم في هذه السنة هو ولايتي (قندهار) و(زابل)". وقد اعتبر التقدمات والانتصارات الأخيرة للطالبان أدلة على صحة ما يقوله.
يعتقد المراقبون العسكريون أنّ المجاهدين إن رجحت كفة قوتهم مرّة أخرى في (قندهار) فإن ذلك سوف لا يكون بمثابة وضع نقطة النهاية للسيطرة الحكومية في جنوب غرب افغانستان فحسب، بل ستكون تداعياته أعمق تأثيرا على الوضع الأمني في أفغانستان كلها، وسينساق الوضع العسكري لصالح المجاهدين إن شاء الله تعالى.





شهر من الدماء

صلاح الدين مومند

متزامنا مع شهر يونيو، مضى شهر الصيام الذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، شهر المواساة والعبادة والتوبة والاستغفار. لكن طوال ذلك الشهر الفضيل لم يذق شعبنا طعم الأمن والرحمة والحرية والعبادة، فخلال ذلك الشهر العظيم كانت بلادنا تحترق بغارات المحتلين ونار الكراهية والحقد، وكانت المجازر فيها تسير على قدم وساق، حتّى بلغ السكين العظم. قتل المحتلون الشعب الأعزل حتى أنهم لم يستثنوا عملائهم، فعلى سبيل المثال : قُتِل 12 من رجال الشرطة، وأصيب اثنان آخران بغارة أمريكية على مواقع الشرطة في ولاية هلمند.

وقد أصدرت قيادة القوات الأمريكية في كابل بياناً جاء فيه: "نعرب عن تعازينا القلبية لذوي الضحايا من رجال شرطة حرس الحدود ونواسي المصابين"، هكذا بدم بارد عادت المياه إلى مجاريها. وخلال أسبوع فقط، قُتِل أكثر من ثلاثين من عناصر الجيش الأفغاني في ولاية قندهار وهلمند بغارات الاحتلال أو في نزاعاتهم. وفي أولى أيام ذلك الشهر المبارك أشعلت "مفخخة" الحي الدبلوماسي في كابول، وقتلت 150، وهز الانفجار بقوته جزءًا كبيرًا من المدينة، وأدى إلى حالة هلع بين السكان. ومن المعروف أن الحي الدبلوماسي يحظى بأفضل

حماية أمنية في البلاد. وتضررت حوالي عشر بعثات دبلوماسية من جراء الانفجار، وكان هناك أكثر من عشرين من موظفيها في عداد القتلى أو الجرحى.
ثم جاءت احتجاجات من بعض أهالي كابول تنبئ بالغضب وعدم الرضا عن هذه الحكومة التي أتى الاحتلال بها لخدمة نفسه ولم يأت بها للأمن والاستقرار، ولا لسيادة القانون ومكافحة الفساد، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في حكم عملائه وتنتشرانتهاكات أخلاقية ولاسيما انتهاكات حقوق الإنسان. وإن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من استتباب الأمن والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتوفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت الديموقراطية إلى حكم جوقة من الفاسدين والمرتشين العملاء لا يستطيعون فعل شيء تجاه البلاد والعباد. ونحن جميعا نعلم أن كل سفينة تحتاج إلى ربّان واحد فقط كي يسيرها ويدير أمورها للوصول بها إلى بر الأمان بقوة الشراع والاخلاص. ولو وجدت سفينة بربّانين، ولا سيما إذا كانا عميلين للاحتلال، فسيكون هناك اختلاف بينهما في تسيير أمور هذه السفينة؛ لأنه سيكون لكل واحد منهم رأي مغاير عن الأخر، مما يقود السفينة إلى الغرق والهلاك !.

نعم زادت حدة غضب سكان كابول بعد اعتداء الشاحنة، وخرجوا مطالبين الحكومة بطرد المسؤولين الأمنيين. وفي نفس الوقت مستنكرين على الحكومة التي تواجه الكثير من التحديات والمشكلات الأمنية والأزمات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب الفساد المالي والإداري والخلافات السياسية بين رباني السفينة التي شارفت علي الغرق. ويتساءل الشعب كيف لم تتمكن أجهزة الاستخبارات من منع الشاحنة المفخخة من الدخول إلى حي محصن بحواجز أمنية وحراس متدربين!؟ وتجمع المتظاهرون قرب موقع الانفجار ورددوا هتافات مناهضة للحكومة، وأكدوا أن التجمعات ستتواصل إلى حين استقالة الرئيس أشرف غني ورئيس السلطة التنفيذية في البلاد عبدالله عبدالله. وقال بعض المتظاهرين: «يوماً بعد يوم، يتعرض مدنيون أبرياء للقتل... إذا لم يكن بوسع قادتنا إحلال الأمن، فعليهم الاستقالة».
وردت الشرطة بإطلاق النار واستخدام خراطيم المياه عندما حاول بعض منهم تجاوز الطوق الأمني. فقتل أربعة أشخاص خلال مواجهات بين قوات الأمن وجموع غاضبة كانت تطالب باستقالة الحكومة. وساد توتر شديد في العاصمة حيث أطلقت الشرطة الرصاص الحي لتفريق مئات المتظاهرين الذين كانوا يحاولون التوجه إلى القصر الرئاسي. وقتل منهم من قتل.
وبعد ذلك بأيام قتل سبعة أشخاص وأصيب العشرات بجروح إثر تفجيرات وقعت أثناء تشييع جنازة نجل سياسي قتل خلال المظاهرة آنفة الذكر، ورفعت عمليات القتل الأخيرة عدد القتلى إلى المئات في أول أسبوع من شهر الصيام، وفي إحدى أسوأ موجات العنف التي ضربت العاصمة منذ أعوام، حيث وقعت ثلاثة انفجارات متتالية أثناء دفن سليم ايزد يار، الذي قتل إلى جانب ثلاثة آخرين خلال مواجهات بين قوى الأمن ومتظاهرين، وتناثرت الأطراف البشرية في المقبرة، حيث قال أحد شهود عيان إن "الناس تناثروا أشلاء". ونُقلت سبع جثث و119 جريحا إلى المستشفيات. ايزديار هو نجل أحد أعضاء مجلس الشيوخ النافذين، وقد حضر تشييع جنازته مسؤولون حكوميون بينهم رئيس الوزراء عبدالله عبدالله ووزير الخارجية صلاح الدين رباني اللذان لم يصابا بأذى ولم تعلن أي جهة بعد مسؤوليتها عن الهجومين، فيما نفت الامارة الاسلامية تورط أعضائها في مثل هذه التفجيرات، ونددتها.
و قتل ما لا يقل عن 6 مدنيين عزل بعد أن فتحت قوات أمريكية النار عليهم في أعقاب انفجار قنبلة بمركبتهم كانت مزروعة على الطريق. كما قتل رجل وابنيه في منزلهم في منطقة غني خيل الواقعة في جنوب ننجرهار. وبعد أيام معدودة قتل 7 أشخاص وأصيب 16 آخرين في انفجار دراجة نارية أمام مسجد في ولاية هرات، ووقع الانفجار في حوالي الساعة الثالثة عصرا، بالقرب من البوابة الشمالية، وقد اشتعلت النيران بعدد من الدراجات النارية في موقف خارج المسجد. وقتل ستة أشخاص كما أصيب أيضا ثمانية على الأقل عندما فجر داعشيون أنفسهم في مطبخ مسجد الزهراء في منطقة دشت برشي بكابول بعد أن منعتهم الشرطة من دخول المبنى الرئيسي المكتظ بالمصلين. ووقع الاعتداء بينما كان المصلون يستعدون للصلاة. وتبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" هذا الاعتداء الجديد. وكان يستهدف المناطق الشيعية بشكل متكرر في الماضي.

كما أن هذا الشهر لم يمر على العملاء والغزاة مرور الكرام، فقد قتل 13 من عناصر العدو على الأقل في أول أيام الشهر في تفجير بسيارة مفخخة استهدف مجموعة مسلحة ممولة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية "سي آي ايه" في مدينة خوست. كما قتل جنديين أميركيين وأصيب آخران خلال إطلاق نار في منطقة آشين ننجرهار بنيران صديقة - كما يقولون- وذكر المتحدث باسم الامارة ذبيح الله مجاهد في بيان أن المنفذ هو أحد مسلحي الإمارة تسلل إلى صفوف القوات الخاصة في الجيش. ثم أكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) مقتل ثلاثة جنود بالرصاص وإصابة اثنين جراحاتهم بالغة في ننجرهار، وذلك في سلسلة

"الهجمات من الداخل". كما قتل ثلاثة من قوات الناتو بعد يوم فقط نتيجة انفجار قنبلة مزروعة في الطريق. وفي نفس المحافظة، قتل أربعة جنود أمريكيون بالرصاص في هجوم داخلي نفذه جندي أفغاني مجاهد بتاريخ 17 يونيو، في قاعدة بمحافظة بلخ، وقال المتحدث باسم الفيلق 209: "قتل جندي أفغاني بالرصاص، أربعة جنود أمريكيين، داخل القاعدة". وهذا الهجوم أيضا يعد هجوم (الأخضر على الأزرق) الذي ينفذه المجاهدون في داخل الجيش ليل نهار. وعلى صعيد متصل، قُتل وأصيب العشرات من العدو عندما هاجم الاستشهاديون مقرا للشرطة في بكتيا يوم الأحد 18 يونيو. وأعلنت الإمارة مسؤوليتها عن الهجوم، حيث فجر استشهادي السيارة الناسفة واقتحم أربعة آخرون المقر بعد الانفجار، وقال أطباء في مستشفى بالمدينة إن عشرات قتلوا كما أصيب 30 آخرين من عناصر الشرطة.

هذا ماحصل ميدانيا. وهناك سيناريو يقول أن دونالد ترامب أمر بإرسال أربعة آلاف من القوات إلى أفغانستان. في حين اعترف وزير الدفاع الأميركي، جيم ماتيس، إن الولايات المتحدة لا تحقق نصراً في أفغانستان، محذراً في الوقت نفسه من أن حركة طالبان تحقق تقدماً هناك. وقال قبل ذلك للمشرعين: "نحن لا نحقق انتصارات في أفغانستان في الوقت الراهن..." وفي السياق نفسه كتبت "تورونتو ستار" الصحيفة الكندية افتتاحيتها تحت عنوان: "المزيد من القوات ليس حلاً للفوضى الأفغانية". هكذا عنونت افتتاحيتها مشيرة إلى أن التفجير الانتحاري الذي وقع في كابول وأودى بحياة 150 شخصاً وتسبب في إصابة 400 آخرين، يعد الأكثر دموية في حرب تتراجع درجة وضوح أهدافها عاماً تلو الآخر. وحسب الصحيفة، فإن الحرب الأفغانية التي اندلعت عام 2001م، أودت بأرواح عشرات الآلاف من المدنيين، وسقط خلالها آلاف من القتلى في صفوف قوات «الناتو»، من بينهم 158 كندياً. الحرب شردّت ملايين الأفغان، وبلغت تكلفتها تريليونات الدولارات. وبعد هذا كله، ما هي المكاسب التي تحققت؟ للأسف ينتشر "التمرد" الآن في نصف أفغانستان. ورأت الصحيفة، أنه يتعين على قادة دول «الناتو» التفكير جيداً في ما إذا كان من المجدي زيادة القوات الأجنبية في أفغانستان بعد حرب ناهز عمرها 16 عاماً، ولم تحقق الأهداف المرجوة منها؟ وهل بمقدور آلاف قليلة من القوات تحقيق تغيير واضح في المشهد؟ وإذا كان الحلف سبق وأن نشر قرابة 100 ألف جندي في أفغانستان، فإن هذا يعني أن المزيد من القوات لن يؤثر لجلب الاستقرار المفقود في البلاد. وحتى إذا كان الهدف من زيادة القوات؛ تدريب المزيد من قوات الأمن الأفغانية، فإن عمليات التدريب لم تسهم في تجهيز القوات الأفغانية التي تحارب المقاومة المسلحة تتفوق عليها في القدرات، والسبب يمكن في الفساد الحكومي. وليس واضحاً ما إذا كان المزيد من التدريب سيعالج جذور الأزمة أو الوعكة التي يعاني منها الجيش الأفغاني؟

ونحن نقول إن الفراعنة لا يعلمون ما تصنعه العقيدة الإيمانية الراسخة والإرادة الصلبة للشعوب المسلمة تجاه الغطرسة والعدوان، فلذك تمضي حياتهم في عمي وعمه ولات هناك ساعة مندم. إن الله يريد غير ما يريد فرعون، ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره، ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرون.

فنحن الأفغان رأينا هذه الإرادة الالهية الفائقة التي كانت قدرنا طول جهادنا ضد الطغاة والمعتدين. فعندما بدأت الحرب من قبل الطغاة الآمريكيين وحلف الناتو علينا في أكتوبر 2001م وشنت السفن والطائرات العسكرية الأمريكية على إمارة أفغانستان الإسلامية موجات من الغارات الجوية تحت مزاعم وهمية لمكافحة الارهاب، قصفونا بكل الوسائل (طائرات ودبابات، وقنابل 15 ألف رطل، وصواريخ، وقنابل عنقودية)، ثم قررت قوات الإمارة أن تغير تكتيكات المواجهة، فانسحبت من المدن ومارست حرب العصابات وقال واحدهم:

أنا الغريق فما خوفي من البلل!

وانقضت السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام. دمرالاحتلال بلادنا ستة عشرعاماً بأيدي بوش الإبن ومن بعده أوباما واليوم الطاغية ترامب سيدمرها دون مبرر يذكر، ولكن سيكون النصر حليفنا بإذن الله.

فتربصوا إنا معكم متربصون!



داعش وحكمتيار .. مشروع واحد للفتنة (الحلقة 1)

■ حكمتيار ـ حنيف أتمار ـ أشرف غني .. أعمدة المؤامرة القادمة.
■ داعش رأس رمح للفتنة الطائفية متحالفا مع مافيا حكمتيار.
■ داعش في أفغانستان يتحالف مع الشيوعيين كما تحالف مع البعثيين في العراق.
■ الرئيس أشرف غني ومستشاره الأمني حنيف أتمار يرعيان داعش ومافيا حكمتيار.

■ كتب مصطفى حامد:

حادث تفجير سيارة بالقرب من السفارة الألمانية في كابول جاء كاشفا لعناصر الفتنة القادمة إلى أفغانستان ومشيرا إلى الأيدي الآثمة التي تغزل خيوطها.
ذهب في الحادث قتلى وجرحى كما يحدث يوميا، ولكن هذه المرة ألقى الضوء على التوجهات الجديدة للإستعمار الأمريكي وعلى الأشخاص والجهات المتعاونة في إعداد المسرح الأفغاني للفتنة التي يريدها الأمريكيون لهدم ما تبقى في أفغانستان، وتفتيت وحدتها البشرية والجغرافية. مع تأكيد إستمرارية تدفق ثرواتها إلى الجيوب الأمريكية.
خرجت مظاهرات إلى شوارع العاصمة كابول تطالب باستقالة كل من "أشرف غني" رئيس الدولة ومستشاره الأمني "حنيف أتمار" وهما الشخصيتان الأساسيتان في نظام كابول، وبمجهودهما تتشكل ملامح وأساسيات الفتنة القادمة.
ـ في المظاهرات الاحتجاجية التي تلت التفجير المذكور، ما يؤكد أن المخطط بات واضحاً، وأن أهم شخصياته في الحكومة أصبح يشار إليهم بالبنان. لذا فقد النظام أعصابه وأمر بإطلاق النار على المتظاهرين. فقتل ما لا يقل عن ثلاثة متظاهرين وجرح ثمانية. ومن ضمن القتلى كان "سالم أيزيد يار" ابن نائب مجلس الشيوخ.
الجناح "الطاجيكي" في أجهزة السلطة الممزقة خرج إلى العلن محتجا، وعدد من أكبر رموزه خرجوا للمشاركة في صلاة الجنازة على قتلى المظاهرة لإدانة وإضعاف الجناح "البشتوني" المناهض لهم، وأهم رموزه الرئيس أشرف غني ومستشاره الأمني حنيف أتمار.
أثناء صلاة الجنازة في الطرف الشمالي من العاصمة

كابول، وقعت ثلاث تفجيرات انتحارية راح ضحيتها 19 شخصاً من المصلين وأصيب منهم 18 شخصاً. وكان من حضور الجنازة كبار رموز "تحالف الشمال" ومنهم عبدالله عبدالله (الرئيس التنفيذى للدولة!) ووزير الخارجية صلاح الدين رباني (نجل الرئيس الراحل برهان الدين رباني) ويونس قانوني، وبسم الله خان، وأمرالله صالح رجل الأمن والاستخبارات الشهير. لم يقتل أيا من هؤلاء، ولكن ظهرت الطبيعة العرقية للاستهداف التفجيري، كما ظهرت قبلاً في الجنازة ومظاهرات الاحتجاج التي سبقتها.

ــ حركة طالبان لم تتبن الحادث. ورغم أن بصمات داعش واضحة في تفجير المصلين في الجنازة بواسطة ثلاثة انتحاريين إلا أن داعش أيضا لم يتبن الحادث.

فمن إذن فجر السيارة في السفارة الألمانية؟ ومن الذي فجر الناس في صلاة الجنازة ؟

قادة تحالف الشمال اتهموا مباشرة كل من رئيس الجمهورية أشرف غني، ومستشاره الأمني حنيف أتمار. وإذا ذكر هذين الإسمين معاً فإن "داعش" موجوده حتماً. وسيتضح ذلك معنا فيما بعد. ولكن من هو حنيف أتمار؟

ــ إنه ليس مجرد موظف بدرجة مستشار أمني لرئيس الجمهورية، بل هو ضمن راسمي الخريطة الأمنية الحالية والمستقبلية لأفغانستان. كما أنه الرجل الثاني من حيث الأهمية لدى الدوائر الأمريكية ودوائر حلف الناتو. حنيف أتمار (بشتوني)، ضابط شيوعى سابق من حزب "برشم" ذو الأغلبية الطاجيكية. وقاتل ضد المجاهدين في معارك جلال آباد، وبترت ساقه هناك، فغادر إلى مدينة بيشاور في باكستان وعاش هناك مع شقيقته بلقيس العاملة في مؤسسة "نوروزى" التي تمولها الكنيسة النرويجية. فتحولت حياة الإثنين (بلقيس وأتمر) من الضيق إلى السعة بعد العمل في تلك المجالات.

ثم انتقل حنيف أتمر إلى بريطانيا حيث حصل على شهادة جامعية.

وضع "أتمار" نفسه في خدمة الإحتلال الأمريكي، فتولى مناصب رفيعة أثناء رئاسة كرازي الذي عينه وزيراً للمعارف {أتمر ينادي بإغلاق المدارس الدينية ليس في أفغانستان فقط بل في جميع أنحاء شبه القارة الهندية، لأنها في نظره تنشر الإرهاب. وتلك مؤهلات كافية في ظل الإحتلال حتى يتأهل أي شخص تافه لمنصب وزير التعليم}.

ولكن بما أن أتمر انخرط لفترة في جهاز الإستخبارات (خاد) إبان الإحتلال السوفيتي. فقد كان مؤهلاً أيضاً لتولي وظيفة أمنية رفيعة في ظل الإحتلال الأمريكي. فعينة كرازي ـ بتوصيه أمريكية بالطبع ـ في منصب وزير الداخلية. وهو المنصب الذي استقال منه لاحقا عندما تعرضت الخيمة التي عقد فيها مجلس شورى القبائل "لويا جركا" لإطلاق نار من قبل المجاهدين عام 2009م.

بعد تركه الخدمة الأمنية أسس "حنيف أتمر" حزبا سياسيا معارضا لسياسات رئيس الدولة (كرازي). ولكنه حاليا عضو في مجلس شورى ما يسمى (شورى الثبات والحراسة) الذي يتزعمه دعما للإحتلال عبد الرسول سياف ـ "أمير الجهاد في أفغانستان" إبان الحرب السوفيتية والزعيم الإخواني الشهير ـ ولم يوضح سياف على أي شيء هو ثابت، وأي شيء يحرس؟. فليس لذلك الإسم في هذه الظروف من معنى سوى الثبات على الخيانة وحراسة الفساد.

حنيف أتمار في خدمة أخرى جليلة يقدمها للإحتلال، كان وسيطاً بين الأمريكيين وبين حكمتيار الزعيم "الإسلامي الأصولي" إبان الحرب السوفيتية أيضا.

من عجائب الأقدار أن ضابط شيوعي سابق قاتل إلى جانب السوفييت في أفغانستان يتوسط لدى قائد "جهادى أصولي" كي ينخرط في خدمة الإحتلال الأمريكي! نجحت الوساطة وانضم حكتيار إلى طابور العملاء، كي ينخرط في مهمة عالية الخطورة على مستقبل بلاده، (سنتكلم لاحقا عن تلك المهمة).

رداً لجميل حنيف أتمر عقد حكتيار مؤتمرا صحفيا، بعد مجزرة صلاة الجنازة، دافع فيه عن صديقه الجديد والشيوعي السابق حنيف أتمار. كما برأ ساحة رئيس الدولة (أشرف غني) وندد بالمتظاهرين، وندد بنصب خيام الاحتجاج في الطرق الرئيسية. وهو شكل الاحتجاج الذي لجأ إليه المتظاهرون واستمر لأكثر من أسبوع.

ــ تصريحات الرئيس أشرف غني سارت على نفس خط تصريحات حكمتيار، ودافع عن مستشاره الأمني قائلا أنه رجل كفء ونشيط وسيظل يعمل ضد المتظاهرين ومن يقومون بأعمال الشغب.

إتضح ـ بعد حادث تفجير السيارة وما تلاه من مظاهرات وتفجيرات، الدور الخطير والعمل المشترك الذي يجمع أهم ثلاث شخصيات تأثيرا على مستقبل أفغانستان وهم: أشرف غني، وحنيف أتمار، وحكمتيار.

ومن العمل المشترك لذلك الثلاثي ولدت داعش في أفغانستان. حتى أن الكثير من أعضاء البرلمان والحكومه يتهمون علناً حنيف أتمر بأنه ممول مشروع داعش في أفغانستان.

تلك الإتهامات لم تعد مجرد إتهامات بعد ظهور حقائق دامغة تثبت أن دور حنيف أتمر (الشيوعي) كان محوريا في زراعة تنظيم داعش (الوحشي) بالتعاون الوثيق مع حكمتيار (الإخواني) لخدمة المشروع (الأمريكي) المستقبلي في أفغانستان، مشروع الفتنة.

ــ إنه تجمع فريد وفاجع في دلالاته، وكاشف لكثير من الأكاذيب التي ظلت سائدة طويلاً. لقد تجمع يدا في يد تحت راية الإحتلال كل من: الضابط الشيوعي والزعيم الإخواني والتنظيم الوهابي الوحشي.

من (أتمر ـ حكمتيار ـ داعش) تشكلت ملامح الفتنة القادمة إلى أفغانستان.

توزيع وقراءة بيان العيد في مصليات العيد والجوامع





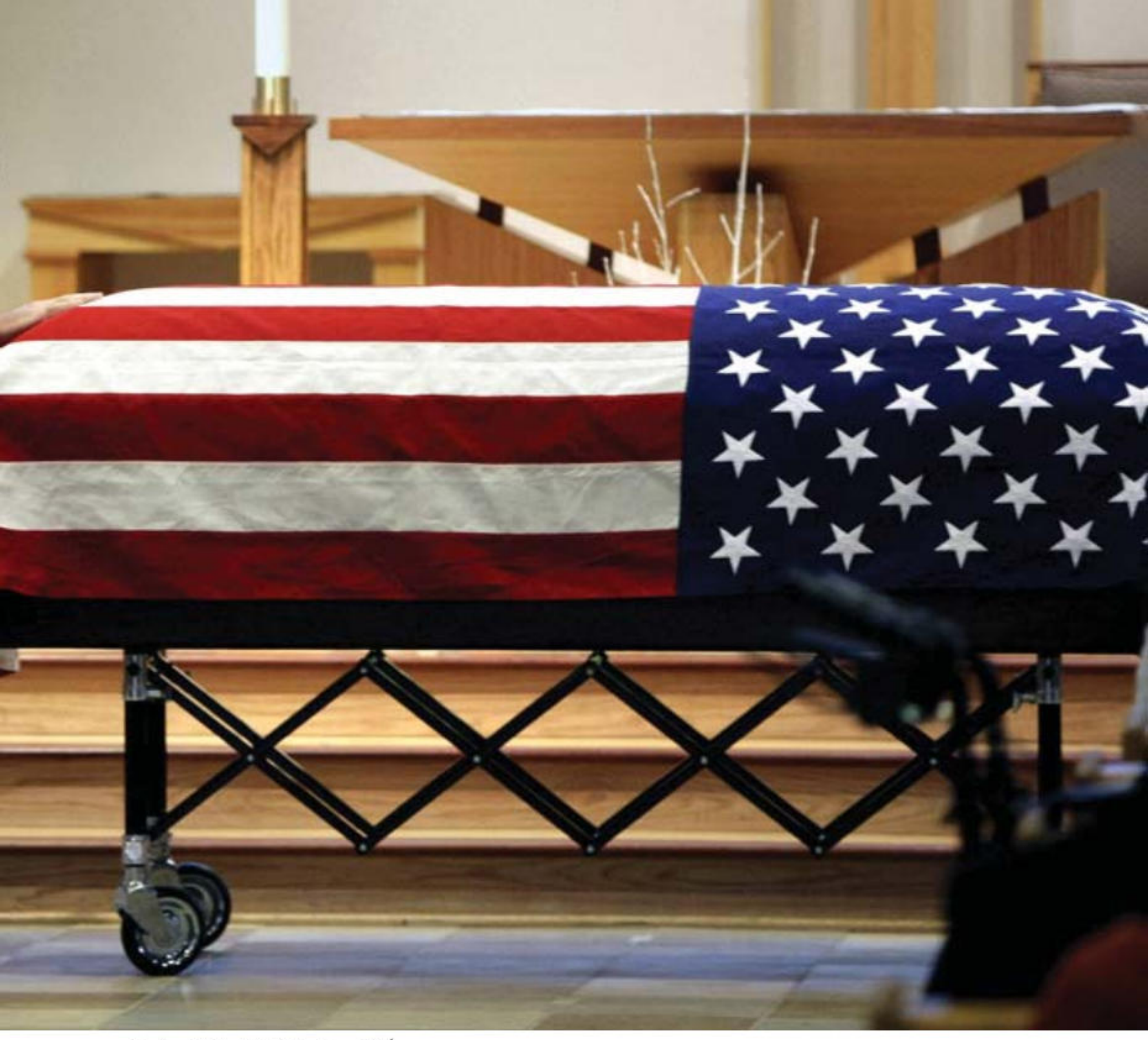
قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بتوزيع مطويات بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخندزاده حفظه الله بمناسبة عيد الفطر المبارك في جميع أنحاء البلد.

يقول مراسل مجلة الصمود إنه قد تم توزيع مطويات البيان على نطاق واسع باللغات المحلية: (البشتو والداري) في كل من ولاية: هلمند، وسربل، وباكتيا، ولوجر، وميدان وردك، وكابول، وننانجرهار، ولغمان، وكونر، ونورستان، وقندوز، وبغلان، وغزني، وبدخشان، وغيرها. إلى جانب توزيع البيان بشكل صوتي في شرائح الذاكرة المحمولة. ولا زال العمل مستمراً لإيصال البيان إلى أكبر عدد ممكن من الشعب الأفغاني المسلم في جميع الولايات. وقد رحّب عوام المسلمين بالبيان، وسارعوا إلى الحصول عليه، ودعوا للأمير الشيخ هبة الله أخندزاده بالحفظ والأمان من مكائد الأعداء ومخططاتهم، ولجميع المجاهدين بالفتح والتمكين.

ويضيف مراسلنا بأنه قد حضر لاجتماعات العيد في كل منطقة؛ العلماء والمشائخ ووجهاء العشائر وعوام المسلمين، وأنه قد تمت قراءة بيان أمير المؤمنين في مصليات العيد والجوامع في أجواء تغمرها البهجة والسكينة أمام حشود من المصلين في عدد من الولايات والمديريات. وقد أصغى المسلمون للبيان بإمعان وانتباه وأبدوا بهجتهم وسرورهم بسماعهم لبيان أميرهم شيخ الحديث والتفسير هبة الله أخند زاده حفظه الله.

وقد تم نشر تقارير مصورة لتوزيع وقراءة البيان في مختلف أنحاء البلد على موقع الإمارة الإسلامية: (http://alemara1.net).

وقد أثبت الشعب الأفغاني المجاهد بمسارعته للحصول على بيان أميره، أنه يحب الجهاد وأهله، ويبغض الإحتلال وعملاءه ومؤيديه. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيد علينا العيد وقد نجونا من الإحتلال وسيطرته على بلاد المسلمين. ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين.



أيـها الأمريـكان أليس منكم رجل رشيد؟

بقلم الأستاذ خليل وصيل

أيها الأمريـكان، قبـل عقـد ونصـف اعتديتم على بلادنا الحبيبة وارتكبتم مـن الجرائـم المهولـة والإنتهـاكات الصارخـة مـا يشـيب لهولهـا الولـدان.

استفرغتم الوسـع فـي قتـال الأفغـان، جربتـم شـتى أنـواع الأسـلحة الفتاكـة والمحرمـة دوليـاً، وأزهقتـم أرواح مئـات الآلاف مـن الأبريـاء تحـت أكذوبـة "محاربـة الإرهـاب".

أنفقتـم مليـارات الـدولارات. غيرتـم الإسـتراتيجيات تلـو الإسـتراتيجيات. أرسـلتم الجنـرالات تلـو الجنـرالات. تنـاوب عشـرات الآلاف مـن الجنـود والمارينـز لقهـر الشـعب الأفغانـي. نسجتم المؤامـرات لأهل هـذه البلاد، لكنكـم فشـلتم فـي استتباب الأمـن فـي المنطقـة، وإقامـة حكومـة عادلـة، ومكافحـة الفسـاد والمخـدرات. أكلّ هذا استخفاف بعقولنا أم أنكم نسيتم وعودكم السابقة التي كنتم تتشدقون بهـا فـي بدايـة الاحتـلال؟

إن مشـاكل المنطقـة تفاقمت، ومصائب أهلهـا تراكمـت فـي ظـل الاحتـلال،

وتركت الحرب آثاراً كارثية على حياة الأفغان ومستقبلهم.
إن فشلكم في استتباب الأمن في المنطقة وتسببكم بتفاقم الأزمات واستنكار شعوب المنطقة تواجدكم هو الذي جعل الأفغان يكرهونكم، وجعل موجة استنكار وجودكم تصاعد فيما بينهم. أيها المخادعون هل تظنون أنكم الرابحون؟ لا ورب الكعبة، إنكم الخاسرون، (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)، وإننا نبشركم بالهزيمة النكراء.
نعم لقد خسرتم الحرب، وبعد اعتراف عدد من كبار مسؤوليكم وجنرالاتكم بالانهزام في هذه الحرب كان لزاما عليكم أن تعلنوا إنهاء هذه الحرب الخاسرة وفق قوانين الحرب وتستعجلوا بسحب قواتكم الغازية من هذا البلد المنكوب، إلا أننا سمعنا في الآونة الأخيرة أنه قد جن جنون رؤسائكم فبدأوا يفكرون في إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان، ظناً منهم أنهم سيكسبون الحرب ويحولون هزيمتهم إلى نصر!
لكنهم واهمون، فإن إنتصاركم في حرب أفغانستان مستحيل؛ لأن أفغانستان لقّبها التاريخ بـ مقبرة الإمبراطوريات، ولن تغيروا مجرى التاريخ مهما سعيتم واستفرغتم جهدكم. إننا نحذركم من مغبة الوقوع في المستنقع الأفغاني، وتكرار الأخطاء التي تورطتم فيها قبل خمسة عشر عاماً، عليكم أن تقبلوا هذه النصيحة وإلا فانتظروا تبعات سياستكم الخطيرة عليكم.
إن الأفغان أدركوا أن المشكلة الأساسية لقضية أفغانستان هي الاحتلال الأمريكي، وهذا الوعي يجعلهم يقتربون من بعضهم البعض يوما بعد يوم للتخلص من براثن الاحتلال الهمجي.
حتى الذين كانوا يطبلون للمحتلين ووقفوا تحت رايتهم، أصبحوا اليوم يلعنون التواجد الأمريكي، لقد فهموا الآن أنكم البادؤون بالحرب وأنكم مسعروها وأنكم تصبون الزيت على النار ولا تريدون الخير لهذه البلاد وأهلها.

إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

إن ظننتم أنكم ستأمنون وتسلمون من خسائر الحرب باختبائكم في قواعدكم العسكرية فتأكدوا أنكم لن تنعموا بالأمن هنا حتى داخل قواعدكم العسكرية؛ لأن الإباء الأفغاني والتحريض الطالباني سيلاحقكم. ولن يقعد الأفغان مكتوفي الأيدي أمام جرائمكم، بل سيعملون جاهدين على استهدافكم أينما كنتم، ولو كنتم في قواعدكم المحصنة.
إن الأفغان يعتزون بهؤلاء الجنود ويعتبرونهم أبطالاً تاريخيين حقيقيين خالدين، وبعد وقوع مثل هذا الهجوم يتبادلون التهاني ابتهاجا في مجالسهم ومنصات التواصل الإجتماعي.

إن إصراركم على إرسال مزيد من القوات يعطي حافزا كبيرا للمجاهدين والمسلمين في مواصلة الجهاد المقدس ضدكم. واعلموا أن حلمكم باحتلال هذا البلد إلى أمد بعيد باطل، لأن أهله يرفضون الاحتلال ويسعون لتحرير بلادهم بأغلى ما يملكونه. ولو ظننتم أن بقضائكم على طالبان سوف تذللون جميع العقبات أمام احتلالكم، وستمرحون فرحين في هذه الأرض؛ فهذا ظنكم الذي ظننتم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين.
إنكم لن تستطيعوا القضاء على المقاومة الجهادية الأفغانية، ولا تغتروا بقوتكم وغطرستكم فقد أهلك الله بأيدينا من هو أشد منكم قوة، فخير لكم أن تسارعوا إلى إخراج جنودكم المحتلين وتتركوا الأفغان وشأنهم.

برلمان غير شرعي

نياز محمد



من الجزئيات المدرجة ضمن مواد الميثاق الذي وقعه أشرف غني وعبدالله عبدالله بعد الانتخابات، هي إصلاح قانون الانتخابات. وقد تعهد الرجلان بإصلاح هذا القانون وتنقيحه من بعض المواد التي تمهد الطريق للتزوير في الانتخابات، وتغيير مسارها لصالح شخص أو أشخاص معينين. وقد أكد الرئيسان على هذا العمل مراراً وتكراراً، ولكن حتى اليوم لم نر عملاً ناجحاً على أرض الواقع في هذا المجال.

الإخفاق في عملية الإصلاح تلك، تسبب بالطبع في تأخير عقد الانتخابات البرلمانية. وكان من المقرر إجراء الانتخابات في العام الماضي، إلا أن الإخفاق في النظام الانتخابي سبب هذا التأخير الكبير. ومن الخطوات البدائية التي خطاها أشرف غني في هذا المجال هي ما قام به أوائل العام الماضي، حيث أرسل مسودة الدستور الانتخابي الجديد إلى البرلمان. ولكن العجب أن النواب بجميع الآراء ردوها ولم يقبلوها. وقد علل المحللون بادرة النواب هذه بأنهم يحبون الاتكاء على كراسي البرلمان لمدة أكثر. أياً كان الهدف، فالأكيد أن خطوات غني البدائية باءت بالفشل.

وقبل ذلك كان الخلاف بين غني وعبدالله على اختيار أعضاء المفوضية المستقلة للانتخابات. هذا الخلاف حُل بعد مدة طويلة استغرقت سنتين. وفي ١٦ حوت من عام ١٣٩٥ الشمسي تحدث أشرف غني أمام النواب في البرلمان أنه عزم على إجراء انتخابات نزيهة لا يمكن لأحد التزوير فيها؛ وذلك بهدف جذب أنظار الشعب. كما أعلن أشرف غني أنه سيعاقب المتخلفين في الانتخابات. ولا يثق كثير من الخبراء والمحللين بكلمات غني؛ لأنه صرح بمثل هذه الكلمات الفارغة قبل ذلك. وبحسب الدستور

الأساسي، فكان من المقرر إجراء الانتخابات في شهر جوزا عام ١٣٩٤ (أي قبل سنتين تقريباً)، ولكن ضعف الحكومة وعجزها في إصلاح نظام الانتخابات سبب هذا التأخير الطويل. هذا ويعقد كثير من الساسة والمحللين أن البرلمان الحالي لا يحظى بشرعية؛ لأنه قد انقضى وقته قبل سنتين.

يقول سياوش بكتاش، عضو البرلمان سابقا لوكالة بخدي: "إن استمرار عمل البرلمان سخرية واضحة بالديموقراطية والشعبية". وأضاف بكتاش في حديثه مع بخدي: "إن عمل البرلمان يشبه العمل الملكي، ونوابه أيضا يستمرون في عملهم بهذه الفكرة". أما ما زادنا عجبا هو مبادرة أشرف غني بتأجيل عمل البرلمان. فمن المعلوم أنه لا يمكن لرئيس حكومة تأجيل عمل البرلمان، أي أن هذا الفعل من جانب غني يعد غير شرعي.

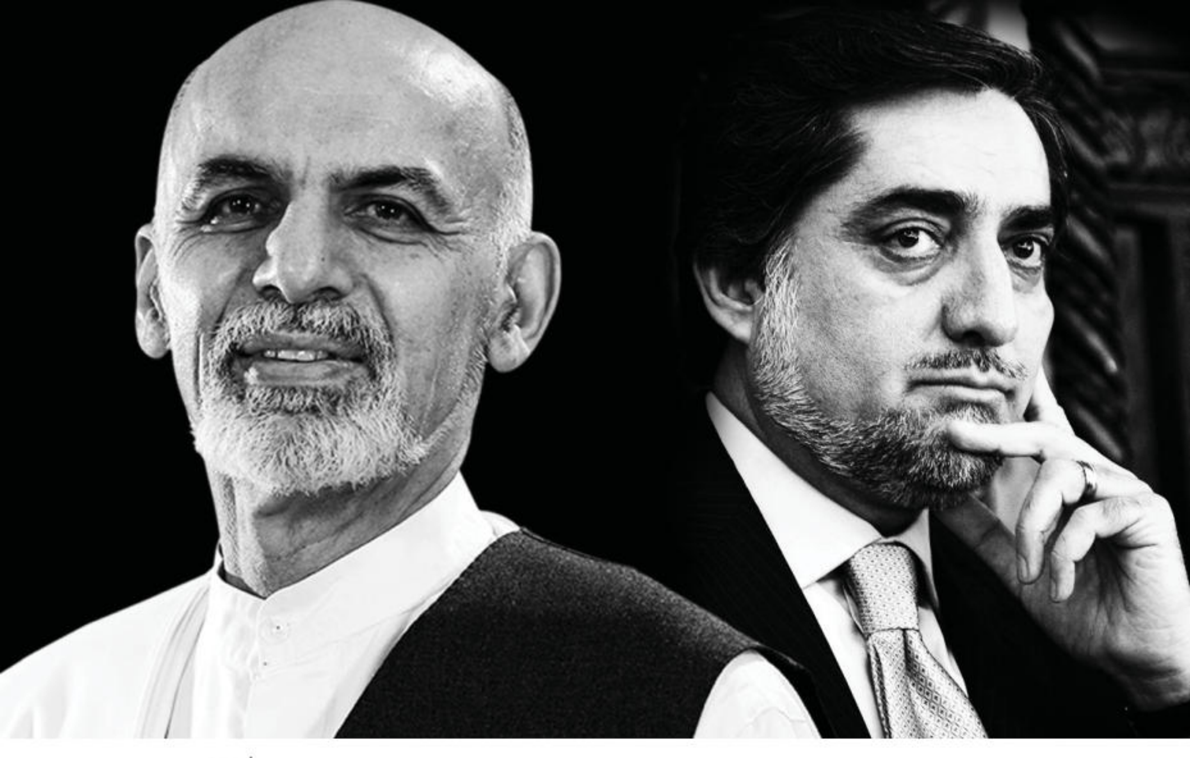
أما آثار هذا التأخير على الشعب فواضحة جداً. ففي كل هذه التأخيرات والتأجيلات يتضر الشعب ولا يبالي أحد. والحقيقة أن الشعب لم ير خيراً من النواب طوال هذه السنوات، بل كثير من قوانينهم أغلقت الطرق على الشعب. أما في هذه السنتين الأخيرتين، تسلموا رواتبهم وذهبوا وراء أعمالهم، لأنهم يرون وظيفتهم مقضية. إن

"منذ تولي حكومة الوحدة الوطنية دفة الحكم زدنا خسارة ومصيبة. حيث واجه البلد أزمات متتالية. وهذا برلمانهم، أكثر أعضائه يخدمون الدول الخارجية. إنهم لا يفكرون في راحة شعبهم، بل يفكرون في راحتهم وخدمة الدول الأجنبية وتسلم الدولارت منها". أما (يعقوب لالا) أحد الطلاب الأفغان في إحدى الجامعات الخاصة يقول: "إن مصدر وأساس الرقي والازدهار في الدول والحكومات التي تتبنى الديموقراطية هو في البرلمان. يعني إذا كان البرلمان قوياً فسوف تكون الحكومة قوية، إما إذا كان البرلمان ضعيفاً فسوف يضعف كل شيء. وبرلمان كابل كان قبل ذلك ضعيفاً، أما اليوم -وبعد هذا التأخير الكبير- ضعف أكثر وزاد البلد إثره ضعفاً وتأزماً. لا ندري إلى من نشكوا!". أما (ع. آل عيسى) أستاذ إحدى المدارس الخاصة يقول: "حكومة الوحدة الوطنية حكومة غير شرعية. فقادتها خرقوا وغيروا وحرفوا دستور البلد، وشكلوا حكومة الوحدة الوطنية. وقد رأينا خلال هذه السنوات خروقات للدستور عدة مرات. وكان آخر خرقهم للدستور هو تأجيل البرلمان الحالي. لذلك نستطيع أن نقول أن حكومة الوحدة الوطنية والبرلمان الحالي فاقدين للشرعية".



حقيقة البرلمان الموجود وحكومة الوحدة الوطنية معلومة للجميع. وقد تبرأ شعبنا منها ومن البرلمان قبل ذلك. وفي هذه الأيام زاد غضب الشعب، خاصة بعدما صوت أعضاء البرلمان على زيادة الضرائب على الشعب المسكين. يقول (أحمد الله أچكزى) أحد المواطنين الأفغان:

والأعجب أن الحكومة مع تأكيدها المستمر على إجراء انتخابات نزيهة، لم تعلن عن وقت الانتخابات حتى الآن. إن هذه التأخيرات والعجز عن إصلاح الدستور واختلاف القادة يدفع ثمنها شعبنا المسكين. فإلى الله المشتكى وهو المستعان ولاحول ولاقوة إلابالله.



جدال مستمر إلى الآن

خان محمد

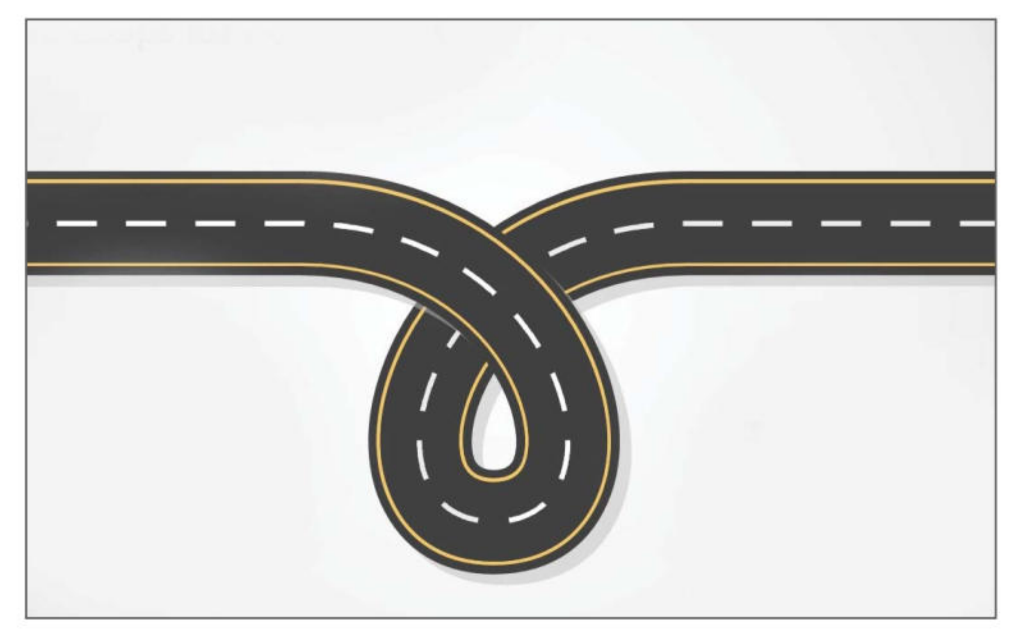
مضى أكثر من عامين من عمر حكومة الوحدة الوطنية، الحكومة التي وُلِدت بعد نزاع شديد دام سنة كاملة بين عبدالله عبدالله وأشرف غني. بالطبع كان لهذا النزاع أثره السيء على المجتمع الأفغاني اقتصادياً وسياسياً. ولكن بعد مدة طويلة، تشكلت الحكومة بتوقيع قرار بين الرئيسين. تشكلت الحكومة ضمن ذاك النزاع والخلاف الذين مازالا موجودين تحت الركام. فكان هذا النزاع والاختلاف يشتعلان بين الفينة والأخرى. وكل من رئيس الجمهورية والرئيس التنفيذي يستخدم قدراته ومواهبه لهزيمة الطرف الآخر. ولكن لعوامل عديدة، لم يستطع أحدهما الانتصار على الآخر تماماً. ويتجلى هذا الخلاف والنزاع بين الرئيسين في القضية التي حدثت أواسط العام الماضي، إذ تشاجرالرجلان واستخدما في حق بعضهما أسوأ التعبيرات، حتى كادت عرى حكومة الوحدة الوطنية أن تنحل. عند ذلك لجأ الرجلان إلى "جون كري"، وزير خارجية أمريكا، وتمسكا بذيله ليخرجهما من ورطة انحلال حكومة الوحدة الوطنية.

ومنذ ذاك الحين، وحتى قبل ذلك، كان كثير من المحللين والخبراء يتكهنون بسقوط حكومة الوحدة الوطنية إن دامت الاختلافات والنزاعات القائمة بين الرئيسين. حتى أن ممثل "بوتين" في قضايا أفغانستان تكهن بسقوط النظام الحالي بعد عدة أعوام.

ومنذ سنة والخلافات متوارية ولم تظهر على السطح، حتى لم نعد نسمع من وسائل الإعلام عن حدوث نزاع بين الرئيسين؛ فظننا بهما خيراً، وأنهما تخليا عن كثير من مطالبهما السياسية لصالح الحكومة أو الشعب. حتى جاء تقرير الكتلة العالمية للأزمة وأخبرنا أن أزمة الخلاف بين الرئيسين أعمق وأضخم، وأن رحى النزاع لاتزال دائرة بينهما. فالوحدة الموجودة حصلت من توقيع قرار تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. كما أن هذا التقرير يدلنا على أن مرد جميع الخلافات إلى ذاك القرار وخاصة مواده التي تتعلق بإصلاح النظام الانتخابي. والواقع أن عبدالله قبِل بهذا القرار؛ لأجل المواد التي تتعلق

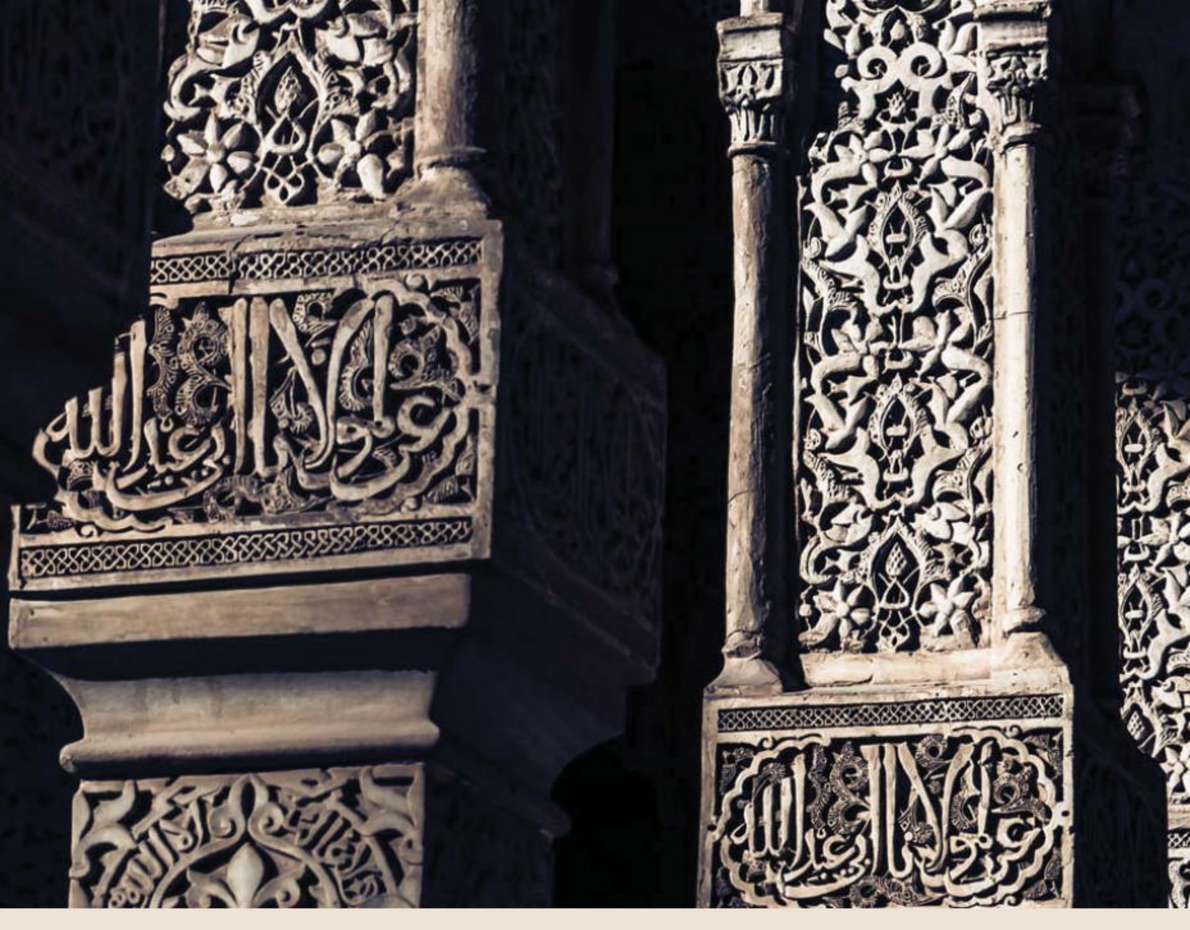
بإصلاح الانتخابات، وقد اتفق هو وأشرف غني على تنفيذها وإصلاح النظام الانتخابي للحيلولة دون الغش في الانتخابات. أما تقرير الكتلة الدولية للأزمة جاء في أوانه وزمانه، وإليكم بعض المقتطفات من هذا التقرير الهام. فوفقاً لهذا التقرير الهام: "بعد مرور سنتين ونصف السنة من عمر حكومة الوحدة الوطنية، فإن مستقبل هذه الحكومة -وبتعبير أشمل- مستقبل الثبات السياسي الأفغاني متزلزل جداً. فالحكومة مصابة بالخلاف الداخلي، وعدم التنسيق بين الرئيسين، وتقوية المخالفين". زاد التقرير: "إن رئيس الجمهورية والرئيس التنفيذي، تنفيذاً لمواد القرار الذي وقعاه بعد الانتخابات المنصرمة، تقاسموا المناصب العسكرية وغير العسكرية الكبرى إلى مناصريهم وإلى أقوامهم". وجاء في التقرير: "إن أشرف

المجالات الأمنية في أفغانستان". أما فيما يتعلق بالفساد، فقد جاء تقرير الكتلة الدولية للأزمة بمعلومات تفيد بأن مرد الفساد إلى النزاعات الموجودة بين الرئيسين، فيقول التقرير: "إن المحاولات لقمع الفساد قوبلت بمخالفة شديدة من جانب بعض الكتل داخل الحكومة. ولما أن المناصب والمسئوليات قسمت على المعايير القومية، هنالك قوميات أخرى تشعر بالتهميش والظلم".
هذا ما اقتطفناه من تقرير الكتلة الدولية للأزمة. وهو يبين لنا مدى النزاعات الموجودة بين الرئيسين. فكل يرى نفسه رئيساً للبلد. ولا شك أن المملكة الواحدة لا تتحمل رئيسان. ولكن المحتلين جاءوا بحكومة يحكمها رئيسان. والمتضرر الأكبر من هذه القضية هو الشعب المسكين. فالخلافات الموجودة سببت كثيراً من الأزمات



غني يختار أفراده من (البشتون) وعبدالله عبدالله من (الطاجيك)". وبحسب التقرير: "إن الخلاف الموجود بين الرئيسين ناشئ عن الإبهام الموجود في القرار الموقع.
" كما جاء في التقرير: "إن لم يتم القضاء على النزاع والخلاف الموجود بين قادة الحكومة الوحدة الوطنية، فمن المتوقع نشوب حزب داخلي في أفغانستان، وبالطبع انتشار الفوضى في المجتمع".
والعجب أن الرئيسان - مع وجود الخلافات بينهما - قاما برد هذا التقرير، وخاصة تلك النقطة التي تقول بأن توكيل المناصب في حكومة الوحدة الوطنية يكون بناءً على معايير قومية.
وأضاف التقرير أن "الفئوية تغلغلت في أحشاء جميع

التي يعاني منها شعبنا. فهنالك آلاف من أبناء شعبنا غادروا البلد فراراً من الواقع الأليم الموجود.
وفي ظل هذا الخلاف الشديد بين أشرف غني وعبدالله، إلى أين سيكون مسار بلدنا وشعبنا؟ لا يمكننا إبداء رأي في هذا المجال وخاصة ضمن الظروف الحالية الموجودة. إلا أنه من المعلوم أن أحد أسباب سقوط الامبراطوريات هو الخلاف والنزاع. فهذا الخلاف سوف يؤدي إلى سقوط حكومة كابل، ولكن بعد معاناة شعبنا من كثير من الأزمات. وفي هذا الصدد تذكرت قول الله إذ يقول: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ). (الحشر/١٤).



يعود مجدنا ... بعودتنا لدين الله

بقلم: أبو محمد

حامداً ومصلياً.

نحن أمة لا تخاف المنون والحتوف، وقد أثبتت في تاريخها الطويل شجاعتها وبسالتها، فإنها لعبت بالحتوف الحُمر ولم ترتعد فرائصها منها أصلاً.

وكنا أمة أبرز صفاتها: البطولة والشجاعة والإقدام، بدءً من سيدنا وحبيب قلوبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يتنازل عن مبادئه قيد أنملة؛ بل قال: (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته).

ثم تاريخ الصحابة ومن بعدهم حافل بأمثلة الرجولة والبسالة، حيث لم يراعوا في الحق كبيراً أو عظيماً أو أميراً، فهذا عمر يهتف: (أيها الناس! إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق منه).

وينطق بالكلمات في وصف الرجولة والبسالة فتجري مجرى الأمثال، كقوله: (يعجبني الرجل إذا سيم خطة ضيم أن يقول: (لا) بملء فيه).

أجل؛ تعلمنا من أجدادنا بأنّ الموت لن يتكرر سوى مرة، فذلك أحببنا أن نعيش بالشجاعة والرجولة حتى الممات، كي لا تنعكس للأجيال القادمة صورة موتنا في حالة من الجبن أو الخور لا قدّر الله.

تعلّمنا بأنّ الجبن يقتلنا ألف مرة، مع أنّ الكريم الحر، والأبي الشجاع لا يموت إلا مرة.

تعلّمنا من الصدّيقة الطاهرة، المبرّأة من فوق سبع سماوات: (إنّ لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير، كلما خفقت الريح خفقت معها، فأفٍّ للجبناء أفٍّ للجبناء).

وما أجمل ما أنشد الشاعر:

إذا صوّت العصفور طار فؤاده
وليث حديد الناب عند الثرائد

وقال آخر:
يفرّ الجبان عن أبيه وأمه
ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويُرزق معروف الجواد عدوّه
ويُحرم معروف البخيل أقاربه

وقد تعلمنا من سيف الله المسلول، البطل الأشم الذي لم يجرّب هزيمة في عمره قط، تعلمنا منه الشجاعة عندما قال: لقد لقيتُ كذا وكذا زحفاً، وما في جسمي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ثم هأنذا أموت حتف أنفي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء.

فتاريخنا حافل بهؤلاء الأفذاذ الذين أنطقوا التاريخ، وغيّروا مجرى الحوادث، ودفعوا عن قومهم الخطوب والمِحن، والملمات والإحن، وأنزلوهم منزلة الرفعة والعز والتمكين، تضيق عن وصف حالهم الجليلة الرسائل والكتب.

فيأخي المسلم، هل فكرت إذا كنا في الماضي ذوي شوكة ومنعة وعز ورفعة، فلماذا نشكو الآن من الصغار والذلة والمهانة والاستكانة، ونعاني الونى والضيم، واجترأ علينا الأعداء فتداعوا على قصعتنا من كل حدبٍ وصوب، فشتتوا شملنا ومزقوا جمعنا، وقسّمونا إلى دويلات صغيرة بعدما كنا نسود العالم في أوان الخلافة الإسلامية حين كان زمام الأمور بأيدينا؟

هل سألت نفسك: لماذا سقطت بلادنا واحدة تلو الأخرى بأيديهم أو رزحت تحت نير استعمارهم؟

أليس الجواب سهلاً؟

لقد انحرفنا عن مفاهيم ديننا وابتعدنا عن شرع ربنا الكريم وهدي نبينا الأمين، وتركنا مصدر قوتنا وعزنا الذي لم يتركه قومٌ إلا ذلّوا ألا وهو الجهاد في سبيل الله، ودبّ فينا دبيب الوهن وكراهية الموت في سبيل الله.

فالجهاد في سبيل الله قنطرة السعادة - بتعبير العلامة الندوي رحمه الله- والشجاعة والرجولة والإقدام بعد الإخلاص والتخطيط والبرمجة هي التي ترجع سالف مجدنا وعزنا وترجع بلادنا المحتلة، لا سيما قدسنا الحبيبة الأسيرة التي صارت نسياً منسياً في هذه الأيام؛ لأنّ عدسات الكاميرات انحرفت عنها إلى قضايا مؤلمة أخرى، كشرت عن أنيابها في البلاد الإسلامية من جديد.

وهكذا مصير كل أمة تترك الجهاد حيث يصيبها الذل والهوان وتستسلم لأدنى عدو ولا تقاومه، كما حصل ذلك في زمن التتار، حيث يستسلم الفرد منها للتتري وإن لم يكن معه سلاح، حتى يبحث الأخير عن سلاحه ويقتل به المسلم وهو في استسلام دون مقاومة أو هرب، وكادت الأمة أن تبيد أو تكون عبيداً، إلى أن قيّض الله لها من الأئمة والعلماء والدعاة من نادى بالجهاد وأيقظها وألهب شعورها وقادها إلى الميدان للدفاع عن النفس والدين، فاستعادت مكانتها ودحرت التتار وأخرجت الصليبيين آنذاك.

فيا أخي المسلم، علينا أن نستيقظ ونتبصر في أمرنا وماضينا، ونغتنم الفرصة كي ننال رضى ربنا فنفوز بالعزة والنصر والتأييد من الله جلت قدرته، وندفع الشر عن أمتنا ونرفع شأنها بإعلاء كلمة الله، وإظهار دينه على الدين كله ولو كره الكافرون.

إن لم نرعَ نعم الله وننفر ونجاهد في سبيله، فسنن الكون ثابتة لا تتغير، فما كفر أحد بأنعم الله إلا أذاقه لباس الجوع والخوف، فهل نعي أو نبصر أو نستيقظ من نومنا أو ننتبه من غفلتنا أو نفيق من سدرتنا. يا ليتنا نفعل ذلك. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصواب.



رسالة إلى حكام المسلمين

صلاح الدين

جيوش الكفر تكالبت على المسلمين من كل حدب وصوب، وتقتلهم بقساوة مفرطة كأنهم حشرات لا قيمة لها، والعالم واجم متفرج. وقد اتخذوا ذريعة مصطنعة لتبرير التدخل والاعتداء على بلاد المسلمين، فيلعنون الإرهاب والتطرف وينادون بالحرية والوسطية لحشد الطاقات ضد من يصنفونه إرهابيا متطرفا. وبالطبع لا يصنفون إلا المسلمين بالإرهاب، فيقومون بأبشع الأفعال وأقبح الجرائم في هذه الحرب، فيقتلون المسلمين بلا رقيب ولا حسيب، ولا يرقبون فيهم إلاً ولا ذمة، ولا يرحمون صغيرا ولا كبيرا.

يسعّرون الحروب في بلاد المسلمين لصالحهم ولأهوائهم، ويتاجرون بدماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، ويجعلون أراضي المسلمين حقول تجارب لقنابلهم وصواريخهم وأسلحتهم المدمرة. ويجدون سوقا لمنتجاتهم العسكرية ويستجلبون أرباحا مالية ضخمة للشركات والحكومات.

فحكام الغرب الذين يزورون بلاد المسلمين لن تجد في كلماتهم سوى رسائل استمرار الحروب في بلاد المسلمين، ولن تشم من خطاباتهم سوى عبق البارود ورائحة الدماء.

نجح المستعمرون في تمزيق جسد الأمة الإسلامية إلى دويلات متناحرة على أسس طائفية وعصبية وعنصرية، وفي تأجيج نيران الحروب في بلاد المسلمين. وبقعة الحرائق تتسع مع انعدام الجهود لاحتوائها وانعدام السعي لإخمادها.

حتى البيانات المنددة بجرائم المحتلين في بلاد المسلمين اندرست واختفت وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكان ينبغي لهذه الحالة أن توقظ ضمائر حكام المسلمين وتثير حميّتهم، لكنهم للأسف الشديد صاروا كالدمى والبيادق تحركهم ملل الكفر حيث شاءوا، فيميلون حيث تميل مصالحهم الشخصية، طمعا في المناصب وملذات الدنيا الدنية.

وعلى الرغم من أنهم قصروا في حق المسلمين وفرطوا في الدفاع عنهم، إلا أني أريد أن أوجه لهم رسالة نصح علّ الله أن ينفعهم بها.
يا حكام المسلمين، عودوا إلى دينكم، اتركوا المعاصي والذنوب، توبوا إلى الله عزروجل، تخلوا عن التبعية للكفار، هبوا لنصرة المستضعفين، دافعوا عن أراضي المسلمين، أغيثوا الأرامل والأيتام والأسرى والمستضعفين.
سيخفف عنكم شيئا من ضغوط الكفار أو أنهم سيرضوا عنكم فقسما أنهم لن يرضوا عنكم حتى تتبعوا ملتهم وحتى ترتدوا عن دينكم، واعلموا أن النجاة في الإسلام والتمسك بأحكامه في واقع الحياة. وأعدوا العدة لمواجهة أعداء الإسلام ولا تغتروا بدعوات التعايش السلمي فإن لم تُغزوا تَغزوا، وادعاء التعايش السلمي في هذا الكون أكذوبة ناجحة لتخدير الشعوب ترى نفسها أنها حاملة وحامية للحق المطلق، فلها حق التدخل في شؤون الآخرين، وبيدها تحديد مصيرهم.
أيها الحكام، إن ملل الكفر أعداء لكم فاتخذوهم أعداء، لماذا تخشونهم وهم بدأونا أول مرة؟
متى تستيقظون من رقادكم؟ متى تفيقون من غفلتكم؟ إلى متى تقتلون أبناءكم وإخوانكم إرضاء للكفار والعلوج؟ إلى متى ستقطعون

أيها الحكام، لا تعطوا الدنية للكفار في دينكم، اتقوا الله في دماء الأبرياء من المسلمين، لا تكونوا أعوانا وأعينا للكفار ضد إخوانكم المسلمين، لا تخونوا دينكم وأمتكم وأرضكم، لا تدفعوا المسلمين إلى مزيد من الويلات لأجل متعة دنيوية فانية ولذة آنية زائلة.
وإن سولت لكم أنفسكم بأن التخلي عن بعض الدين أو حكم من أحكامه الإسلامية، يكشف عن حقيقتها ما تقوم به الدول الغازية من حين إلى آخر، لأن التعايش ينبغي أن يكون في كل الجوانب، لا أن يُكفل لأحد حق الاعتداء والقتل والقصف ويُحرم الآخر من أن يدافع عن دينه ونفسه وماله وأرضه، ويُوصَى بالصبر بما يلاقيه من الهوان والمصائب.
فمثلا إن أمريكا لا تقبل بالآخر ولا تعترف به ولا تتعايش معه، فهي أعضاء جسدكم إرضاء لأعدائكم؟ ستندمون يوما ولات ساعة مندم.





محمد بن يَفْدِيْدوَيه الهروي

«رضي الله عنه»

أبوسعيد راشد

محمد بن يَفْدِيْدوَيه (بفتح التحتانية أوله، وسكون الفاء، وكسر الدال، بعدها تحتانية أيضا، ثم دال مهملة) الهروي. قيل: كان اسمه يفودان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً.

ذكره أبو إسحاق (أحمد بن محمد) بن ياسين في تاريخ هراة، فيمن قدمها من الصحابة.

■ قال أبو إسحاق: حدثنا إبراهيم بن علي بن بالويه الزنجاني بهراة، عن محمد بن مردان شاه الزنجاني - وزعم أنه ثقة، وكان قد أتى عليه مائة وتسع سنين - عن أحمد بن عبدة الجرجاني، عن يفودان بن يفديدويه الهروي قال: حاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شركي، ثم أسلمت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسماني محمداً - قال: قال رسول الله: إذا قل الدعاء نزل البلاء، وإذا جار السلطان احتبس المطر، وإذا خان بعضهم بعضاً صارت الدولة للمشركين، وإذا منعوا الزكاة ماتت المواشي، وإذا كثر الزنا تزلزلت الأرض، وإذا شهدوا بالزور نزل الطاعون من السماء.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والعمل قيمه، والرفق أمير جنوده. أخرجه أبو موسى. (أسد الغابة : 2 / 492)، وأخرجه المستغفري عن محمد بن إدريس الجرجاني عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن علي عن الزنجاني عن محمد بن مردان شاه حدثنا أحمد بن عبدة الجرجاني بهذا السند رفعه العلم خليل المؤمن والعقل دليله الحديث. (الإصابة : 6 / 37)

■ ابن حجر: يفودان بن يفديدويه ذكره المستغفري في الصحابة. (الإصابة:6 / 689)

وقفه مع حديث الهروي:

عنه قال: قال رسول الله: إذا قَلَّ الدعاءُ نزل البلاءُ، وإذا جار السلطانُ احتبس المطرُ، وإذا خان بعضهم بعضاً صارت الدولة للمشركين..

الجملة الأولى والأخيرة من الحديث الشريف ترشدنا إلى أمرين عظيمين مفقودين في العصر الحاضر.

الأول: الدعاء من الله سبحانه وتعالى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدعاء مخ العبادة.

الثاني: التباعد عن الخيانة، وخاصة مع الأخ المسلم، وبالأخص إذا كان قائدا، أو أميرا، أو كبيرا. لأن خيانة البعض للبعض تنزع الثقة بينهم، وتزرع الحقد والحسد، فتضعف الأمة، ويمزق شملها.

وهذه إشارة كبيرة إلى المربين، وأساتذة الجامعات والمعسكرات في الأمة الإسلامية: أن يعلموا الشباب الوفاء بالعهد والأمانة، وأن يحذروهم من الخيانة والغدر. حتى تنعدم أسباب غلبة المشركين فتكون الدولة لنا، إن شاء الله تعالى.

عن سُليم بن عامر (رجل من حمير) رضي الله عنه قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم، حتى إذا انقضى العهد، غزاهم.

فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر! وفاء لا غدر! فنظروا فإذا عمرو بن عبسة رضي الله عنه، فأرسل إليه معاوية رضى الله عنه فسأله، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يَشُدُّ عُقْدَةً ولا يَحُلُّها حتى ينقضي أمدُها، أو يَنْبِذْ إليهم على سواء. فرجع معاوية رضي الله عنه. (السنن الكبرى، كتاب الجزية، باب الوفاء بالعهد:231/9).

* * *



نحن المسلمين

(الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله)

سلوا عنا ديار الشام ورياضها، والعراق وسوادها، والأندلس وأرباضها، سلوا مصر ووديها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها..

سلوا بطاح إفريقيا، وربوع العجم، وسفوح القفقاس، سلوا حفافي الكنج، وضفاف اللوار، ووادي الدانوب، سلوا عنا كل أرض في الأرض، وكل حيٍّ تحت السماء.. إن عندهم جميعا خبراً من بطولاتنا وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفنوننا.. نحن المسلمين! هل روى رياض المجد إلا دماؤنا؟ هل زانت جنَّات البطولة إلا أجساد شهدائنا؟ هل عرفت الدنيا أنبل منا أو أكرم، أو أرأف أو أرحم، أو أجلَّ أو أعظم، أو أرقى أو أعلم؟

نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتيه في ليل الجهل، وقلنا لأهلنا: هذا الطريق!.

نحن نصبنا موازين العدل، يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان.

نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها، حين شرده الناس عن داره.

نحن أعلنَّا المساواة، يوم كان البشر يعبدون ملوكهم، ويؤلهون ساداتهم.

نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلَّهم بالحرية والحضارة.

نحن المسلمين!

نحن بنينا الكوفة، والبصرة، والقاهرة، وبغداد.

نحن أنشأنا حضارة الشام، والعراق، ومصر، والأندلس.

نحن شِدنا بيت الحكمة، والمدرسة النظامية، وجامعة قرطبة، والجامع الأزهر.

نحن عمرنا الأموي وقبة الصخرة، وسُرَّ من رأى، والزهراء، والحمراء، ومسجد السلطان أحمد، وتاج محل.

نحن علَّمنا أهل الأرض وكنا الأساتذة وكانوا التلاميذ.

نحن المسلمين!

منَّا أبو بكر، وعمر، ونور الدين، وصلاح الدين، وأورنك زيب . منَّا خالد، وطارق، وقتيبة، وابن القاسم، والملك الظاهر.

منَّا البخاري، والطبري، وابن تيمية، وابن القيم، وابن حزم، وابن خلدون.

منَّا معبد وإسحاق وزرياب.. منا

كل خليفة كان الصورة الحيَّة للمثُل البشرية العليا.
وكل قائد كان سيفاً من سيوف الله مسلولاً.. وكل عالم كان من البشر كالعقل من الجسد.
منَّا مائة ألف عظيم وعظيم.

نحن المسلمين!
قوتنا بإيماننا، وعزنا بديننا، وثقتنا بربنا..
قانوننا قرآننا، وإمامنا نبينا، وأميرنا خادمنا.. وضعيفنا المحقُّ قويٌّ فينا، وقويُّنا عون لضعيفنا، وكلنا إخوان في الله، سواءٌ أمام الدين.

نحن المسلمين!
مَلَكنا فعدلنا، وبنينا فأعلينا، وفتحنا فأوغلنا، وكنا الأقوياء المنصفين، سننَّا في الحرب شرائع الرأفة، وشرعنا في السلم سنن العدل، فكنا خير الحاكمين، وسادة الفاتحين..
أقمنا حضارة كانت خيراً كلها وبركات، حضارة روح وجسد، وفضيلة وسعادة، فعمَّ نفعها الناس، وتفيأ ظلالها أهل الأرض جميعا، وسقيناها نحن من دمائنا، وشدناها على جماجم شهدائنا!.
وهل خلت الأرض من شهيد لنا قضى في سبيل الإسلام والسلام، والإيمان والأمان؟

نحن المسلمين!
هل تحققت المثُل البشرية العليا إلا فينا؟
هل عرف الكون مجمعاً بشريًّا إلا مجمعنا، قام على الأخلاق والصدق والإيثار؟
هل اتفق واقع الحياة، وأحلام الفلاسفة، وآمال المصلحين، إلا في صدر الإسلام؟
يوم كان الجريح المسلم يجود بروحه في المعركة، يشتهي شربةً من ماء، فإذا أخذ الكأس رأى جريحا آخر فآثره على نفسه، ومات عطشان.
يوم كانت المرأة المسلمة يموت زوجها وأخوها وأبوها، فإذا أخبرت بهم سألت: ما فعل رسول الله؟ فإذا قيل لها: هو حيٌّ، قالت: كل مصيبةٍ بعده هيِّنة.
يوم كانت العجوز ترد على عمر، وهو على المنبر في الموقف الرسمي، وعمر يحكم إحدى عشرة حكومة من حكومات اليوم.
يوم كان الواحد منَّا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويؤثره عليها ولو كان به خصاصة.
وكنَّا أطهاراً في أجسادنا وأرواحنا ومادتنا والمعنى.
وكنَّا لا نأتي أمراً ولا ندعه، ولا نقوم ولا نقعد، ولا نذهب ولا نجيء إلا لله.
قد أمَتْنا الشهوات من نفوسنا، فكان هوانا تبعاً لما جاء به القرآن.
لقد كنَّا خلاصة البشر، وصفوة الإنسانية.
وجعلنا حقًّا واقعاً ما كان يراه الفلاسفة والمصلحون أملاً بعيداً.

نحن المسلمين!
تُنظم في مفاخرنا مائة إلياذة وألف شاهنامة .
ثم لا تنقضي أمجادنا ولا تفنى، لأنها لا تُعدُّ ولا تُحصى.
من يعدُّ معاركنا المظفرة التي خضناها؟... من يحصي مآثرنا في العلم والفن؟
من يستقري نابغينا وأبطالنا؟.. إلا الذي يعدُّ نجوم السماء، ويحصي حصى البطحاء!!.
اكتبوا (على هامش السيرة) ألف كتاب.. و (على هامش التاريخ) مثلها.
وأنشئوا مائة في سيرة كل عظيم، ثم تبقى السيرة ويبقى التاريخ كالأرض العذراء، والمنجم البكر.
نحن المسلمين!
لسنا أمة كالأمم تربط بينها اللغة، ففي كل أمة خيِّر وشرير.
ولسنا شعباً كالشعوب، يؤلف بينهم الدم، ففي كل شعب صالح وطالح، ولكننا جمعية خيرية كبرى، أعضاؤها كل فاضل من كل أمة، تقي نقي..
تجمع بيننا التقوى إن مصل الدم، وتوحِّد بيننا العقيدة، إن اختلفت اللغات، وتُدنينا الكعبة إن تناءت بنا الديار..
أليس في توجُهنا كل يوم خمس مرات إلى هذه الكعبة، واجتماعنا كل عام مرة في عرفات، رمزاً إلى أن الإسلام قومية جامعة، مركزها الحجاز العربية، وإمامها النبي العربي، وكتابها القرآن العربي؟

نحن المسلمين!
ديننا الفضيلة الظاهرة، والحق الأبلج.. لا حُجُب ولا أستار، ولا خفايا ولا أسرار.
هو واضح وضوح المئذنة، أفليس فيها ذلك المعنى؟
هل في الدنيا جماعة أو نِحلة تكرر مبادئها وتُذاع عشر مرات كل يوم، كما تُذاع مبادئ ديننا- نحن المسلمين- على ألسنة المؤذنين: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

نحن المسلمين!
لا نهن ولا نحزن ومعنا الله.. ونحن نسمع كل يوم ثلاثين مرة هذا النداء العلوي المقدس، هذا النشيد القوي:
الله أكبر..
البطولة سجية فينا، وحب التضحية يجري في عروقنا.. لا تنال من ذلك صروف الدهر، ولا تمحوه من نفوسنا أحداث الزمان..
لنا الجزيرة التي يشوى على رمالها كل طاغ يطأ ثراها، ويعيش أهلها من جحيمها في جنات.
لنا الشام وغوطتها التي سُقيت بالدم، لنا فيها الجبل الأشم.. لنا العراق لنا (الرميثة) وسهول الفرات.. لنا فلسطين التي فيها جبل النار.
لنا مصر دار العلم والفن ومثابة الإسلام..
لنا المغرب كله، لنا (الريف) دار البطولات والتضحيات.
لنا القسطنطينية ذات المآذن والقباب، لنا فارس والأفغان والهند وجاوة.
لنا كل أرض يُتلى فيها القرآن، وتصدح مناراتها بالأذان.
لنا المستقبل.. المستقبل لنا إن عُدنا إلى ديننا. نحن المسلمين!

الامة .. من الزعامة إلى الانعزال

(مقتطفات من كتاب: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)



لم يكن انحطاط المسلمين أولاً، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعد، وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيراً، حادثاً من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والأمم، وانقراض الحكومات والدول، وانكسار الملوك والفاتحين، وانهزام الغزاة المنتصرين، وتقلص ظل المدنيات. والجزر السياسي بعد المد. فما أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ كل أمة. وما أكثر أمثاله في تاريخ الإنسان العام ! ولكن هذا الحادث كان غريباً لا مثيل له في التاريخ. مع أن في التاريخ مثلاً وأمثلة لكل حادث غريب.

لم يكن هذا الحادث يخص العرب وحدهم، ولا يخص الشعوب والأمم التي دانت بالإسلام، فضلاً عن الأسر والبيوتات التي خسرت دولتها وبلادها، بل هي مأساة إنسانية عامة لم يشهد التاريخ أتعس منها ولا أعم منها. فلو علم العالم حقيقة هذه الكارثة، ولو عرف مقدار خسارته ورزيته، انكشف عنه غطاء العصبية، لاتخذ هذا اليوم النحس – الذي وقعت فيه يوم عزاء ورثاء، ونياحة وبكاء، ولتبادلت شعوب العالم وأممه التعازي، ولبست الأمة ثوب الحداد، ولكن ذلك لم يتم في يوم، وإنما وقع تدريجياً في عقود من السنين، والعالم لم يحسب إلى الآن الحساب الصحيح لهذا الحادث، ولم يقدره قدره، وليس عنده المقياس الصحيح لشقائه وحرمانه.

إن العالم لم يخسر شيئاً بانقراض دولة ملكت حيناً من الدهر. وفتحت مجموعاً من البلاد والأقاليم. واستعبدت طوائف من البشر. ونعمت وترفهت.

الأئمة المسلمون وخصائصهم:

ظهر المسلمون وتزعموا العالم وعزلوا الأمم المريضة من زعامة الإنسانية التي استغلتها وأساءت عملها، وساروا بالإنسانية سيراً حثيثاً متزناً عادلاً، وقد توفرت فيهم الصفات التي تؤهلهم لقيادة الأمم، وتضمن سعادتها وفلاحها في ظلهم وتحت قيادتهم.

أولاً: أنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة إلهية، فلا يقننون

ولا يشترعون من عند أنفسهم، لأن ذلك منبع الجهل والخطأ والظلم، ولا يخبطون في سلوكهم وسياستهم ومعاملتهم للناس خبط عشواء، قد جعل الله لهم نوراً مشون به في الناس، وجعل لهم شريعة يحكمون بها بين الناس {أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا } وقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.

ثانياً: أنهم لم يتولوا الحكم والقيادة بغير تربية خلقية وتزكية نفس، بخلاف غالب الأمم والأفراد ورجال الحكومة في الماضي والحاضر، بل مكثوا زمناً طويلاً تحت تربية محمد صلى الله عليه وسلم وإشرافه الدقيق يزكيهم ويؤدبهم ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والأمانة والإيثار على النفس وخشية الله وعدم الاستشراف للإمارة والحرص عليها. يقول: (إنا والله لا نُولي هذا العمل أحداً سأله، أو أحداً حرص عليه)، ولا يزال يقرع سمعهم: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } فكانوا لا يتهافتون على الوظائف والمناصب تهافت الفراش على الضوء، بل كانوا يتدافعون في قبولها ويتحرجون من تقلدها، فضلاً عن أن يرشحوا أنفسهم للإمارة ويزكوا أنفسهم وينشروا دعاية لها وينفقوا الأموال سعياً وراءها، فإذا تولوا شيئاً من أمور الناس لم يعدوه مغنماً أو طعمة أو ثمناً لما أنفقوا من مال أو جهد، بل عدوه أمانة في عنقهم وامتحاناً من الله، ويعلمون أنهم موقوفون عند ربهم ومسئولون عن الدقيق والجليل، وتذكروا دائماً قول الله تعالى:

{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ } وقوله: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ }.

ثالثاً: أنهم لم يكونوا خدمة جنس، ورسل شعب أو وطن، يسعون لرفاهيته ومصلحته وحده ويؤمنون بفضله وشرفه على جميع الشعوب والأوطان، لم يخلقوا إلا ليكونوا حكاماً، ولم تخلق إلا لتكون محكومة لهم، ولم يخرجوا ليؤسسوا إمبراطورية عربية ينعمون ويرتعون في ظلها ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها، ويخرجون الناس من حكم الروم والفرس إلى حكم العرب وإلى حكم أنفسهم. إنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعاً وإلى عبادة الله وحده، كما قال ربعي بن عامر رسول المسلمين في مجلس يزدجرد: (الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ،ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام) فالأمم عندهم سواء والناس عندهم سواء، الناس كلهم من آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }.

وقد قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص عامل مصر- وقد ضرب ابنه مصرياً، وافتخر بآبائه قائلاً: خذها من ابن الأكرمين، فاقتص منه عمر-: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. فلم يبخل هؤلاء بما عندهم من دين وعلم وتهذيب على أحد، ولم يراعوا في الحكم والإمارة والفضل نسباً ولوناً ووطناً، بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت العباد، وغوادي مزنة أثنى عليها السهل والوعر وانتفعت بها البلاد والعباد على قدر قبولها وصلاحها.

في ظل هؤلاء وتحت حكمهم استطاعت الأمم والشعوب – حتى المضطهدة منها في القديم- أن تنال نصيبها من الدين والعلم والتهذيب والحكومة، أن تساهم العرب في بناء العالم الجديد بل إن كثيراً من أفرادها فاقوا العرب في بعض الفضائل، وكان منهم أئمة هم تيجان مفارق العرب وسادة المسلمين من الأئمة والفقهاء والمحدثين، حتى قال ابن خلدون: (من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية، إلا في القليل النادر، وإن كان منهم العربي في نسبته، فهو عجمي في لغته، ومرباه ومشيخته، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعتها عربي). ونبغ من هذه الأمم في عصور الإسلام قادة وملوك ووزراء وفضلاء، هم نجوم الأرض ونجباء الإنسانية، وحسنات العالم، فضيلة ومروءة وعبقرية وديناً وعملاً، لا يحصيهم إلا الله.

رابعاً: أن الإنسان جسم وروح، وهو قلب وعقل وعواطف وجوارح، لا يسعد ولا يفلح ولا يرقى رُقياً متزناً عادلاً حتى تنمو فيه هذه القوى كلها نمواً متناسباً لائقاً بها، ويتغذى غذاء صالحاً، ولا يمكن أن توجد المدنية الصالحة البتة إلا إذا ساد وسط ديني خلقي عقلي جسدي يمكن فيه للإنسان بسهولة أن يبلغ كماله الإنساني، وقد أثبتت التجربة أنه لا يكون ذلك إلا إذا كانت قيادة الحياة وإدارة دفة المدنية بيد الذين يؤمنون بالروح والمادة، ويكونون أمثلة كاملة في الحياة الدينية والخلقية، وأصحاب عقول سليمة راجحة، وعلوم صحيحة نافعة، فإذا كان فيهم نقص في عقيدتهم أو في تربيتهم عاد ذلك النقص في مدنيتهم، وتضخم وظهر في مظاهر كثيرة، وفي أشكال متنوعة، فإذا تغلبت جماعة لا تعبد إلا المادة وما إليها من لذة ومنفعة محسوسة، ولا تؤمن إلا بهذه الحياة، ولا تؤمن بما وراء الحس أثرت طبيعتها ومبادئها وميولها في وضع المدنية وشكلها، وطبعتها بطابعها، وصاغتها في قالبها، فكملت نواح للإنسانية واختلت نواح أخرى أهم منها...

وإذا تغلبت جماعة تجحد المادة أو تهمل ناحيتها ولا تهتم إلا بالروح وما وراء الحس والطبيعة، وتعادي هذه الحياة وتعاندها، ذبلت زهرة المدنية وهزلت القوى الإنسانية وبدأ الناس- بتأثير هذه القيادة – يؤثرون الفرار إلى الصحارى

والخلوات على المدن، والعزوبة على الحياة الزوجية، ويعذبون الأجسام حتى يضعف سلطانها فتتطهر الروح ويؤثرون الموت على الحياة، لينتقلوا من مملكة المادة إلى إقليم الروح ويستوفوا كمالهم هنالك، لأن الكمال في عقيدتهم لا يحصل في العالم المادي، ونتيجة ذلك أن تحتضر الحضارة وتخرب المدن ويختل نظام الحياة ولما كان هذا مضاداً للفطرة لا تلبث أن تثور عليه، وتنتقم منه بمادية حيوانية ليس فيها تسامح لروحانية وأخلاق، وهكذا تنتكس الإنسانية وتخلفها البهيمية والسبعية الإنسانية الممسوخة، أو تهجم على هذه الجماعة الراهبة جماعة مادية قوية فتعجز عن المقاومة لضعفها الطبيعي، وتستسلم وتخضع لها، أو تسبق هي- بما يعتريها من الصعوبات في معالجة أمور الدنيا- فتمد يد الاستعانة إلى المادية ورجالها وتسند إليهم أمور السياسة وتكتفي هي بالعبادات والتقاليد الدينية، ويحدث فصل بين الدين والسياسة فتضمحل الروحانية والأخلاق ويتقلص ظلها وتفقد سلطانها على المجتمع البشري والحياة العملية حتى تصير شبحاً وخيالاً أو نظرية علمية لا تأثير لها في الحياة وتؤول الحياة مادية محضة وقلما خلت جماعة من الجماعات التي تولت قيادة بني جنسها من هذا النقص، لذلك لم تزل المدنية متأرجحة بين مادية بهيمية وروحانية ورهبانية ولم تزل في اضطراب.

يمتاز أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم كانوا جامعين بين الديانة والأخلاق والقوة والسياسة، وكانت تتمثل فيهم الإنسانية بجميع نواحيها وشعبها ومحاسنها المتفرقة في قادة العالم، وكان يمكن لهم – بفضل تربيتهم الخلقية والروحية السامية واعتدالهم الغريب الذي قلما اتفق للإنسان، وجمعهم بين مصالح الروح والبدن واستعدادهم المادي الكامل وعقلهم الواسع – أن يسيروا بالأمم الإنسانية إلى غايتها المثلى الروحية والخلقية والمادية.

الحد الفاصل بين العصرين:

قال أحد الأدباء: (أمران لا يحدد لهما وقت بدقة، النوم في حياة الفرد، والانحطاط في حياة الأمة، فلا يشعر بهما إلا إذا غلبا واستوليا) إنه لحق في قضية أكثر الأمم، ولكن بدأ التدلّي والانحطاط في حياة الأمة الإسلامية أوضح منه في حياة الأمم الأخرى، ولو أردنا أن نضع إصبعنا على الحد الفاصل بين الكمال والزوال لوضعنا على ذلك الخط التاريخي الذي يفصل بين الخلافة الراشدة والملوكية العربية أو ملوكية المسلمين.

نظرة في أسباب نهضة الإسلام:

كان زمام القيادة الإسلامية- والعالمية بالواسطة- بيد الرجال الذين كان كل فرد منهم معجزة جليلة لمحمد صلى الله عليه وسلم، إيماناً وعقيدة وعملاً وخلقاً وتربية وتهذيباً وتزكية نفس وسمو سيرة، وكمالاً واعتدالاً، لقد صاغهم النبي صلى الله عليه وسلم صوغاً، وصبهم في قالب الإسلام صباً، فعادوا لا يشبهون أنفسهم إلا في الأجسام لا في الميول والنزعات، ولا في الرغبات والأهواء، ولو دقق مدقق لما رأى في سيرتهم وأخلاقهم مأخذاً جاهلياً ينافي روح الإسلام والنفسية الإسلامية، ولو تمثل الإسلام بشراً لما زاد على أن يكون كأحدهم، وكانوا كما قلنا أمثلة كاملة وأقيسة تامة للدين والدنيا والجمع بينهما، فكانوا أئمة يصلون بالناس، وقضاة يفصلون قضاياهم، ويحكمون بينهم بالعدل والعلم، وأمنة لأموال المسلمين وخزنتهم، وقواداً يقودون الجيوش ويحسنون تدبير الحروب، وأمراء يباشرون إدارة البلاد ويشرفون على أمور المملكة ويقيمون حدود الله، وكان الواحد منهم في آن واحد تقياً زاهداً وبطلاً مجاهداً، وقاضياً فهماً، وفقيهاً مجتهداً وأميراً حازماً وسياسياً محنكاً، فكان الدين والسياسة يتمثلان في شخص واحد وهو شخص الخليفة وأمير المؤمنين، حوله جماعة ممن تخرجوا- إن صح التعبير- في هذه المدرسة، المدرسة النبوية، أم المسجد النبوي، أفرغوا في قالب واحد يحملون روحاً واحدة، وتلقوا تربية واحدة، يستشيرهم الخليفة ويستعين بهم، فلا يقطع أمراً ذا بال حتى يشهدوه فسرت روحهم في المدنية ونظام الحكم وحياة الناس واجتماعهم وأخلاقهم، وانعكست ميولهم ورغباتهم في المدنية وظهرت خصائصهم فيها، فلا عداء بين الروح والمادة ولا صراع بين الدين والسياسة ولا تفريق بين الدين والدنيا، ولا تجاذب بين المصالح والمبادئ ولا تزاحم بين الأغراض والأخلاق، ولا تناحر بين الطبقات، ولا تنافس في الشهوات.

شروط الزعامة الإسلامية:

إن الزعامة الإسلامية تقتضي صفات دقيقة، واسعة جداً نستطيع أن نجمعها في كلمتين "الجهاد " و "الاجتهاد"، فهاتان كلمتان خفيفتان بسيطتان، ولكنهما كلمتان جامعتان عامرتان بالمعاني الكثيرة.

الجهاد:

أما الجهاد فهو بذل الوسع وغاية الجهد لنيل أكبر مطلوب، وأكبر وطر للمسلم طاعة الله ورضوانه والخضوع لحكمه والإسلام لأوامره، وذلك يحتاج إلى جهاد طويل شاق ضد كل ما يزاحم ذلك من عقيدة وتربية وأخلاق وأغراض وهوى وكل من ينافس في حكم الله وعبادته من آلهة في الأنفس والآفاق، فإذا حصل ذلك للمسلم وجب عليه أن يجاهد لتنفيذ حكم الله وأوامره في العالم حوله وعلى بني جنسه، فريضة من الله وشفقة على خلق الله، ولأن الطاعة الانفرادية قد تصعب وتمتنع أحياناً بغير ذلك، وذلك ما يسميه القرآن

" الفتنة " ومعلوم أن العالم كله بما فيه من جماد ونبات وحيوان وإنسان خاضع لمشيئة الله وأحكامه التكوينية وقوانينه الطبيعية{وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ } فيتعين أن جهاد المسلم إنما هو لتنفيذ شريعته التي جاء بها الأنبياء، وإعلاء كلمته ونفاذ أحكامه، فلا حكم إلا لله ولا أمر إلا له، وهذا الجهاد مستمر ماض إلى يوم القيامة، له أنواع وأشكال لا يأتي عليها الحصر، منها القتال، وقد يكون أشرف أنواعه وغايته أن لا تبقى في الدنيا قوتان متساويتان متنافستان تتجاذبان الأهواء والأنفس {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}.

ومن مقتضيات هذا الجهاد أن يكون الإنسان عارفاً بالإسلام الذي يجاهد لأجله وبالكفر والجاهلية التي يجاهد ضدها، يعرف الإسلام معرفة صحيحة ويعرف الكفر والجاهلية معرفة دقيقة، فلا تخدعه المظاهر ولا تغره الألوان ولا تعزه الألوان، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما ينقض الإسلام عروة عروة من نشأ في الإسلام ولم يعرف الجاهلية. ولا يجب على كل مسلم أن تكون معرفته دقيقة بالكفر والجاهلية ومظاهرهما وأشكالهما وألوانهما. ولكن على من يتزعم الإسلام ويتولى قيادة الجيش الإسلامي ضد الكفر والجاهلية، أن تكون معرفته بالكفر والجاهلية فوق معرفة عامة المسلمين وأوساطهم.

كذلك يجب أن يكون استعدادهم كاملاً وقوتهم تامة، يقارعون الحديد بالحديد بل بأقوى من الحديد، ويقابلون الريح بالإعصار، ويواجهون الكفر وأهله بكل ما يقدرون عليه، وبكل ما امتدت إليه يدهم، وبكل ما اكتشفه الإنسان ووصل إليه العلم في ذلك العصر، من سلاح وجهاز واستعداد حربي، لا يقصرون في ذلك ولا يعجزون: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }.

الاجتهاد:

أما الاجتهاد فنريد به أن يكون من يرأس المسلمين قادراً على القضاء الصحيح في النوازل الحوادث التي تعرض في حياة المسلمين وفي العالم وفي الأمم التي يحكمها، وفي المسائل التي تفاجئ وتتجدد، والتي لا يستقصيها فقه مدون ومذهب مأثور وفتاوى مؤلفة، ويكون عنده من معرفة روح الإسلام وفهم أسرار الشريعة والاطلاع على أصول التشريع وقوة الاستنباط – انفراداً أو اجتماعاً- ما يحل به هذه المشاكل ويرشد الأمة في الغمة.

ويكون عنده من الذكاء والنشاط والجد والعلم ما يستخدم به ما خلق الله في هذا الكون من قوى طبيعية، وما بث في الأرض وتحت الأرض من خيرات ومنابع ثروة وقوة، وأن يسخرها لمصلحة الإسلام بدل أن يستخدمها أهل الباطل لأهوائهم، ويتخذوها وسيلة للعلو في الأرض، ويسخرها الشيطان لتحقيق أغراضه والإفساد في الأرض.

انتقال الإمامة من الأكفاء إلى غير الأكفاء:

ولكن من الأسف ومن سوء حظ العالم البشري أن تولى هذا المنصب الخطير رجال لم يكونوا له أكفاء، ولم يُعدوا له عدة، ولم يأخذوا له أهبة، ولم يتلقوا تربية دينية وخلقية كما تلقى الأولون وكثيرون في عصرهم وجيلهم، ولم يسيغوا تعاليم الإسلام إساغة تليق بقيادة الأمة الإسلامية والاضطلاع بزعامتها، ولم تنق رؤوسهم ولا نفوسهم من بقايا التربية القديمة، ولم يكن عندهم من روح الجهاد في سبيل الإسلام ومن قوة الاجتهاد في المسائل الدينية والدنيوية ما يجعلهم يضطلعون بأعباء الخلافة الإسلامية. وهذا الحكم عام يشمل خلفاء بني أمية وبني العباس، حاشا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (م 101هـ) .

فصل الدين عن السياسة:

وقع فصل بين الدين والسياسة عملياً، فإن هؤلاء لم يكونوا من العلم والدين بمكان يستغنون به عن غيرهم من العلماء وأهل الدين فاستبدوا بالحكم والسياسة، واستعانوا- إذا أرادوا واقتضت المصالح- بالفقهاء ورجال الدين كمشيرين متخصصين، واستخدموهم في مصالحهم واستغنوا عنهم إذا شاؤوا، وعصروهم متى شاءوا، فتحررت السياسة من رقابة الدين، وأصبحت قيصرية أو كسروية مستبدة، وملكاً عضوضاً، وأصبحت السياسة كجمل هائج حبله على غاربه، وأصبح رجال الدين والعلم بين معرضة للخلافة وخارج عليها، وحائد منعزل اشتغل بخاصة نفسه وأغمض العين عما يقع ويجري حوله، يائساً من الإصلاح، ومنتقد يتلهف ويتنفس الصعداء مما يرى ولا يملك من الأمر شيئاً، ومتعاون مع الحكومة لمصلحة دينية أو شخصية، ولكلٍّ ما نوى، وحينئذ انفصل الدين والسياسة، وعادا كما كانا قبل عهد الخلافة الراشدة أصبح الدين مقصوص الجناح مكتوف الأيدي، وأصبحت السياسة مطلقة اليد حرة التصرف نافذة الكلمة صاحبة الأمر والنهي، ومن ثمَّ أصبح رجال العلم والدين طبقة متميزة، ورجال الدنيا طبقة متميزة، والشقة بينهما شاسعة، وفي بعض الأحيان بينهما عداء وتنافس.

النزعات الجاهلية في رجال الحكومة:

ولم يكن رجال الحكومة حتى الخلفاء أمثلة كاملة في الدين والأخلاق، بل كان في كثير منهم عروق للجاهلية ونزعاتها، فسرت روحهم ونفسيتهم في الحياة العامة والاجتماع، وأصبحوا أسوة للناس في أخلاقهم وعوائدهم وميولهم، وزالت رقابة الدين والأخلاق وارتفعت الحسبة

وفقدت حركة الأمر المعروف والنهي عن المنكر سلطانها، لأنها لا تستند إلى قوة ولا تحميها حكومة، وإنما يقوم بها متطوعون لا قوة لديهم ولا عقاب، والدواعي إلى خلافها متوافرة قوية، فتنفست الجاهلية في بلاد الإسلام ورفعت رأسها، وأخلد الناس إلى الترف والنعيم وإلى الملاهي والملاعب، وانغمسوا في الملذات والشهوات واستهتروا استهتاراً، ونظرة في كتاب الأغاني وكتاب الحيوان للجاحظ تُريك ما كان هنالك من رغبة جامحة إلى اللهو، وتهافت على الملاهي والملذات، ونهمة للحياة الدنيا وأسبابها، وبهذه السيرة، وبهذه الأخلاق المنحطة، ومع هذا الانهماك في الملاهي لا تستطيع أمة أ تؤدي رسالة الإسلام، وأن تقوم في الدنيا مقام خلفاء الأنبياء، وتذكر بالله والآخرة وتحض على التقوى والدين، وأن تكون أسوة للناس في أخلاقها، بل لا تستطيع أن تتمتع بالحياة والحرية زمناً طويلاً: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً }.

سوء تمثيلهم للاسلام:

وكان هؤلاء في كل ما يأتون ويذرون ممثلين لأنفسهم وسياستهم فقط، لا يمثلون الإسلام، ولا سياسته الشرعية، لا قانونه الحربي، ولا نظامه المدني، ولا تعاليمه الأخلاقية إلا في النادر ففقدت رسالة الإسلام تأثيرها وقوتها في قلوب غير المسلمين وضعفت ثقتهم به. وفي لفظ مؤرخ أوربي- بدأ الإسلام بالانحطاط، لأن البشرية بدأت تشك في صدق القائمين بتمثيل الديانة الجديدة.

التخلص من أنواع الأثرة:

لقد أتى على العالم العربي عهد في التاريخ كانت الحياة فيه تدور حول فرد واحد – وهو شخص الخليفة أو الملك – أو حول حفنة من الرجال – هم الوزراء وأبناء الملك – وكانت البلاد تعتبر ملكاً شخصياً لذلك الفرد السعيد والأمة كلها فوجاً من المماليك والعبيد، ويتحكم في أموالهم وأملاكهم ونفوسهم وأغراضهم، ولم تكن الأمة التي كانت يحكم عليها إلا ظلاً لشخصه ولم تكن حياته إلا امتداداً لحياته.

لقد كانت الحياة تدور حول هذا الفرد بتاريخها وعلومها وآدابها وشعرها وانتاجها، فإذا استعرض أحد تاريخ هذا العهد أو أدب تلك الفترة من الزمان وجد هذه الشخصية تسيطر على الأمة أو المجتمع، كما تسيطر شجرة باسقة على الحشائش والشجيرات التي تنبت في ظلها وتمنعها من الشمس والهواء، كذلك تضمحل هذه الأمة في شخص هذا الفرد وتذوب فيه وتصبح أمة هزيلة لا شخصية لها ولا إرادة، ولا حرية لها ولا كرامة.

وكان هذا الفرد هو الذي تدور لأجله عجلة الحياة، فلأجله يتعب الفلاح ويشتغل التاجر ويجتهد الصانع، ويؤلف المؤلف وينظم الشاعر، ولأجله تلد الأمهات، وفي سبيله يموت الرجال وتقاتل الجيوش، بل ولأجله تلفظ الأرض خزائنها ويقذف البحر نفائسه وتستخرج كنوز الأرض خيراتها.

وكانت الأمة – وهي صاحبة الإنتاج وصاحبة الفضل في هذه الرفاهية كلها- تعيش عيش الصعاليك، أو الأرقاء المماليك، وقد تسعد بفتات مائدة الملك وبما يفضل عن حاشيته فتشكر، وقد تُحرم ذلك أيضاً فتصبر، وقد تموت فيها الإنسانية فلا تنكر شيئاً بل تتسابق في التزلف وانتهاز الفرص.

هذا هو العهد الذي ازدهر في الشرق طويلاً وترك رواسب في حياة هذه الأمة ونفوسها وفي أدبها وشعرها، وأخلاقها واجتماعاتها، وخلّف آثاراً باقية في المكتبة العربية، ومن هذه الآثار الناطقة كتاب (ألف ليلة وليلة) الذي يصور ذلك العهد تصويراً بارعاً، يوم كان الخليفة في بغداد أو الملك في دمشق أو القاهرة، هو كل شيء، وبطل رواية الحياة ومركز الدائرة إن هذا العهد الذي يمثله كتاب (ألف ليلة وليلة) بأساطيره وقصصه، وكتاب الأغاني بتاريخه وأدبه، لم يكن عهداً إسلامياً، ولا عهداً طبيعياً معقولاً، فلا يرضاه الإسلام ولا يقرّه العقل، بل إنما جاء الإسلام بهدمه والقضاء عليه، فقد كان هذا هو العهد الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم فسماه الجاهلية ونعى عليه وأنكر على ملوكه – ككسرى وقيصر – وعلى أثرتهم وترفهم أشد الإنكار.

إن هذا العهد غير قابل للبقاء والاستمرار في أي مكان وفي أي زمان ولا سبيل إليه إلا إذا كانت الأمة مغلوبة على أمرها أم مصابة في عقلها أو فاقد الوعي والشعور أو ميتة النفس والروح.

إن هذا الوضع لا يقره عقل، ومن الذي يسوّغ أن يتخم فرد أو بضعة أفراد بأنواع الطعام والشراب ويموت آلاف جوعاً ومسبغة، ومن الذي يسوغ أن يعبث ملك أو أبناء ملك بالمال عيث المجانين، والناس لا يجدون من القوت ما يقيم صلبهم ومن الكسوة ما يستر جسمهم، ومن الذي يسوغ أن يكون حظ طبقة – وهي الكثرة – الإنتاج وحده والكدح في الحياة والعمل المضني الذي لا نهاية له، وحظ طبقة – وهي لا تجاوز عدد الأصابع – إلا التلهي بثمرات تعب الطبقة الأولى من غير شكر وتقدير وفي غير عقل ووعي، ومن الذي يسوغ أن يشقى أهل الصناعة وأهل الذكاء وأهل الاجتهاد وأهل المواهب وأهل الصلاح، وينعم رجال لا يحسنون غير التبذير ولا يعرفون صناعة غير صناعة الفجور وشرب الخمور ؟! ومن الذي يسوغ أن تُجفى أهل الكفاية وأهل النبوغ وأهلا الأمانة ويقصوا كالمنبوذين ويجتمع حول ملك أو أمير فوج من خساس النفوس وسخفاء العقول وفاقدي الضمائر ممن لا همَّ لهم إلا ابتزاز الأموال وإرضاء الشهوات، ولا يحسنون فناً من فنون الدنيا غير التملق والإطراء والمؤامرة ضد الأبرياء، ولا يتصفون بشيء غير فقدان الشعور وقلة الحياء.

إنه وضع شاذ لا ينبغي أن يبقى يوماً فضلاً عن أن يبقى

أعواماً.
إنه إن سبق في عهد من عهود التاريخ وبقي مدة طويلة فقد كان ذلك على غفلة من الأمة أو على الرغم منها، وبسبب ضعف الإسلام وقوة الجاهلية، ولكنه خليق بأن ينهار ويتداعى كلما أشرقت شمس الإسلام واستيقظ الوعي وهبت الأمة تحاسب نفسها وأفرادها.
فالذين لا يزالون يعيشون في عالم (ألف ليلة وليلة) إنما يعيشون في عالم الأحلام، إنما يعيشون في بيت أوهن من بيت العنكبوت، إنما يعيشون في بيت مهدد بالأخطار لا يدرون متى يكبس، ولا يدرون متى تعمل فيه معاول الهدم، وإن سلموا من كل هذا فلا يدرون متى يخر عليهم السقف من فوقهم فإنه بيت قائم على غير أساس متين وعلى غير دعائم قوية.
ألا إن عهد ألف ليلة وليلة قد مضى فلا يخدعنّ أقوام أنفسهم ولا يربطوا نفوسهم بعجلة قد تكسرت وتحطمت، إن الملوكية مصباح – إن جاز هذا التعبير – قد نفذ زيته واحترقت فتيلته، فهو إلا إنطفاء عاجل ولو لم تهب عاصفة.
إنه لا مجل في الإسلام لأي نوع من أنواع الأثرة، إنه لا محل فيه للأثرة الفردية أو العائلية التي نراها في بعض الأمم الشرقية والأقطار الإسلامية ولا محل فيه للأثرة المنظمة التي نراها في أوربا وأمريكا وفي روسيا، فهي في أوربا أثرة حزب من الأحزاب، وفي أمريكا أثرة الرأسماليين، وفي روسيا قلة آمنت بالشيوعية المتطرفة وفرضت نفسها على الكثرة وهي تعامل العمال والمعتقلين بقسوة نادرة ووحشية ربما لا يوجد لها نظير في تاريخ السخرة الظالمة.
إن الأثرة يجمع أنواعها ستنتهي وإن الإنسانية ستثور عليها وتنتقم منها انتقاماً شديداً، إنه لا مستقبل في العالم إلا للإسلام السمح العادل الوسط وإن طال أجل هذه (الأثرات) وأرخي لها العنان وتمادت في غيها وطغيانها مدة من الزمان.
إن الأثرة – فردية كانت أو عائلية أو حزبية أو طبقية – غير طبيعية في حياة الأمة وإنها تتخلص منها في أول فرصة إنه لا محل لها في الإسلام ولا محل لها في مجتمع واع بلغ الرشد ولا أمل في استمرارها ؛ فخير للمسلمين وخير للعرب وخير لقادتهم وولاة أمورهم أن يخلصوا أنفسهم منها ويقطعوا صلتهم بها قبل أن تغرق فيغرقوا معها.

إيجاد الوعي في الأمة:

إن أخوف ما يخاف على أمة ويعرضها لكل خطر ويجعلها فريسة للمنافقين ولعبة للعابثين هو فقدان الوعي في هذه الأمة، وافتتانها بكل دعوة واندفاعها إلى كل موجة وخضوعها لكل متسلط وسكونها على كل فظيعة وتحملها لكل ضيم، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها
لكل ضيم، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها
ولا تميز بين الصديق والعدو وبين الناصح والغاش وأن تلدغ من جحر مرة بعد مرة ولا تنصحها الحوادث، ولا تروعها التجارب، ولا تنتفع بالكوارث، ولا تزال تولي قيادها من جربت عليه الغش والخديعة والخيانة والأثرة والأنانية، ولا تزال تضع ثقتها فيه وتمكنه من نفسها وأموالها وأعراضها ومفاتيح ملكها وتنسى سريعاً ما لاقت على يده الخسائر والنكبات فيجترئ بذلك السياسيون المحترفون، والقادة الخائنون ويأمنون سخط الأمة ومحاسبتها ويتمادون في غيهم ويسترسلون في خياناتهم وعبثهم ثقة ببلاهة الأمة وسذاجة الشعب وفقدان الوعي.
إن الشعوب الإسلامية والبلاد العربية – مع الأسف – ضعيفة الوعي – إذا تحرجنا أن نقول: فاقدة الوعي – فهي لا تعرف صديقها من عدوها ولا تزال تعاملها معاملة سواء أو تعامل العدو أحسن مما تعامل الصديق الناصح وقد يكون الصديق في تعب وجهاد معها طول حياته بخلاف العدو، ولا تزال تلدغ من جحر واحد ألف مرة ولا تعتبر بالحوادث والتجارب، وهي ضعيفة الذاكرة سريعة النسيان تنسى ماضي الزعماء والقادة، وتنسى الحوادث القريبة والبعيدة، وهي ضعيفة في الوعي الاجتماعي وأضعف في الوعي السياسي، وذلك ما جر عليها وبلاً عظيماً وشقاء كبيراً وسلط عليها القيادة الزائفة وفضحها في كل معركة.
إن الأمم الأوربية – برغم إفلاسها في الروح والأخلاق وبرغم عيوبها الكثيرة التي بحثنا عنها في هذا الكتاب – قوية الوعي المدني والسياسي – قد بلغت سن الرشد في السياسة، وأصبحت تعرف نفعها من ضررها، وتميز بين الناصح والخادع، وبين المخلص والمنافق، وبين الكفؤ والعاجز، فلا تولي قيادها إلا الأكفاء الأقوياء الأمناء، ثم لا توليهم أمورهم إلا على حذر، فإذا رأت منهم عجزاً أو خيانة أو رأت أنهم مثلوا دورهم وانتهوا من أمرهم استغنت عنهم وأبدلت بهم رجالاً أقوى منهم وأعظم كفاءة وأجدر بالموقف، ولم يمنعها من إقالتهم أو إقصائهم من الحكم ماضيهم الرائع وأعمالهم الجليلة وانتصارهم في حرب، أو نجاحهم في قضية وبذلك أمنت السياسيين المحترفين، والقيادة الضعيفة أو الخائنة، وخوف ذلك الزعماء ورجال الحكم وكانوا حذرين ساهرين يخافون رقابة الأمة وعقابها وبطش الرأي العام.
فمن أعظم ما تخدم به هذه الأمة وتؤمن من المهازل والمآسي التي لا تكاد تنتهي هو إيجاد الوعي في طبقاتها ودهمائها وتربية الجماهير التربية العقلية والمدنية والسياسية، ولا يخفى أن الوعي غير فشو التعليم وزوال الأمية وإن كانت هذه الأخيرة من أنجح وسائلها، وليعرف الزعماء السياسيون والقادة أن الأمة التي يعوزها الوعي غير جديرة بالثقة ولا تبعث حالتها على الارتياح وإن أطرت الزعامة والزعماء وقدستهم فإنها – ما دامت ضعيفة الوعي – عرضة لكل دعاية وتهريج وسخرية كريشة في فلاة تلعب بها الرياح ولا تستقر في مكان.

التصوير الحراري (Thermography)

عندما تكون درجة حرار الأجسام (سواءً كانت هذه الأجسام كائنات حية أو أشياء أو آلات وأجهزة) أعلى من درجة الصفر المطلق، فإن طاقة حرارية تنبعث منها، وهذه الطاقة الحرارية يمكن للكاميرات الحرارية أن تكتشفها، ثم تنتج صوراً/ فيديوهات للطاقة المنبعثة. وهذا ما يقصد بالتصوير الحراري.

بالتصوير الحراري يمكن:

- إنتاج صور لمساحات واسعة بغرض مقارنة درجات الحرارة.
- رصد الأهداف المتحركة وتتبعها مباشرة.
- مراقبة الأماكن التي يتعذّر الوصول إليها (كما في الفضاء) أو المناطق الخطرة.
- رؤية الأجسام الموجودة في الظلام أو وسط الدخان وفي غيرها من الظروف التي تتعذر فيها الرؤية العادية.

مجالات استخدام التصوير الحراري:

يستخدم التصوير الحراري (أو التصوير بالأشعة تحت الحمراء) في مجالات كثيرة جداً، نذكر منها:

1 - المجال العسكري من خلال: أنظمة المراقبة، التصوير في الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع، تعقب الصواريخ الموجّهة، تعقّب الأهداف... إلخ.
2 - المجال الطبي وأنظمة الرعاية الصحية والأبحاث العلمية.
3 - المجال الفلكي، ونظام التنبؤ بأحوال الطقس والأحوال الجوية.
4 - المجال الأمني.
وغيرها من المجالات.





الفرق بين التصوير في الكاميرا العادية والحرارية

طرق التخفي من الكاميرات الحرارية:

علمنا آنفاً أن التصوير الحراري يعتمد على "الحرارة" التي تصدرها الأجسام. وبمعنى آخر: عندما "تختفي" هذه الحرارة المنبعثة من الأجسام، فسيكون الجسم غير مرئي بالنسبة للكاميرات الحرارية. ومن هذا المنطلق، يمكن اقتراح طرق للتخفي عن أعين الكاميرات الحرارية، منها:

- التخفي خلف لوح من الزجاج؛ لأن الزجاج له خواصه الحرارية. لكنها طريقة غير عمليّة لصعوبة تطبيقها.
- التخفي بين الأجسام الحارة، مثل: الصخور التي لا تزال تحتفظ بحرارة النهار والآلات التي تنبعث منها حرارة...إلخ. ويمكن اتخاذ هذه الطريقة في الظروف الطارئة وبشكل مؤقت. لكنها لن تؤدي إلى إخفاء الجسم تماماً عن أعين الكاميرات الحرارية.
- ارتداء «الغطاء الحراري» ليغطي كامل الجسم مع الرأس. وهو عبارة عن غطاء يتم صنعه من مواد عازلة للحرارة. وهي أكثر الطرق كفاءة.

هل يمكن للكاميرات الحرارية أن ترى من خلال الجدران الخارجية للمنازل؟

الكاميرات الحرارية "ترى" فقط الحرارة التي تنبعث من الأجسام/الأشياء. فبالتالي عند تصوير منزل من الخارج بكاميرا حرارية فإن الصور الناتجة تكون صور لحرارة الجدران الخارجية للمنزل وليس لحرارة الأشياء داخل المنزل.



الغطاء الحراري

الإصدارات المرئية
خلال شهر يونيو 2017م

معسكر خالد بن الوليد



(تدريبات مجاهدي الإمارة الإسلامية بمعسكر خالد ابن الوليد رضي الله عنه بولاية هرات)

اللغة: دري | المدة: 22 دقيقة





الجيش العمري 5

(معسكرات الإمارة الإسلامية وعمليات تدريب المجاهدين في مختلف ولايات البلاد)

اللغة: عربي | المدة: 73 دقيقة



لمشاهدة المزيد من الإصدارات: www.shahamat-video.com

إحصائية العمليات الجهادية لشهر رمضان 1438هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	32	0	0	0	99	14	18		11	15	0
2	هلمند	53	2	2	2	218	79	23		9	9	2
3	زابل	12	0	0	0	19	15	4		0	2	0
4	روزجان	9	0	0	0	32	12	7		3	3	0
5	فراه	22	0	0	0	24	24	5		0	4	0
6	غور	1	0	0	0	0	0	0		0	0	0
7	هرات	24	0	0	0	125	78	24		0	5	0
8	نيمروز	9	0	0	0	13	5	2		0	0	0
9	بادغيس	19	0	0	0	22	19	1		1	3	0
10	فارياب	23	0	0	0	38	21	7		3	6	0
11	كونر	22	0	0	0	16	14	3		0	0	0
12	ننجرهار	25	0	11	3	57	45	6		2	2	0
13	لغمان	6	0	0	0	11	12	5		0	1	0
14	غزني	43	0	0	0	82	47	10		4	8	0
15	كابول	10	0	0	0	11	15	3		0	0	0
16	ميدان ورك	46	0	0	0	65	41	9		1	3	0
17	خوست	25	1	0	0	42	10	4		1	0	1
18	نورستان	5	0	0	0	4	1	0		0	1	0
19	لوجر	21	0	0	0	29	22	6		0	0	0
20	كابيسا	4	0	0	0	9	3	0		0	0	0
21	بكتيكا	16	0	0	0	21	14	4		0	0	0
22	بكتيا	35	1	0	0	265	57	8		9	3	2
23	قندوز	13	0	0	0	44	14	4		2	3	0
24	بغلان	3	0	0	0	15	4	1		0	0	0
25	بروان	3	0	0	0	8	2	1		0	0	0
26	تخار	4	0	0	0	13	14	0		0	0	0
27	سمنجان	2	0	0	0	5	10	4		1	1	0
28	بدخشان	3	0	0	0	4	10	1		0	4	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0
30	بلخ	5	0	0	0	7	3	3		2	2	0
31	جوزجان	3	0	0	0	17	2	0		3	6	0
32	داي كندي	1	0	0	0	0	0	0		0	0	0
33	سربل	2	0	0	0	6	0	1		0	0	0
34	بنجشير	1	0	0	0	0	3	0		0	0	0
مجموعه		502	4	13	5	1321	610	164		52	81	5

بشائر النصر

نايف محمد الحاشدي

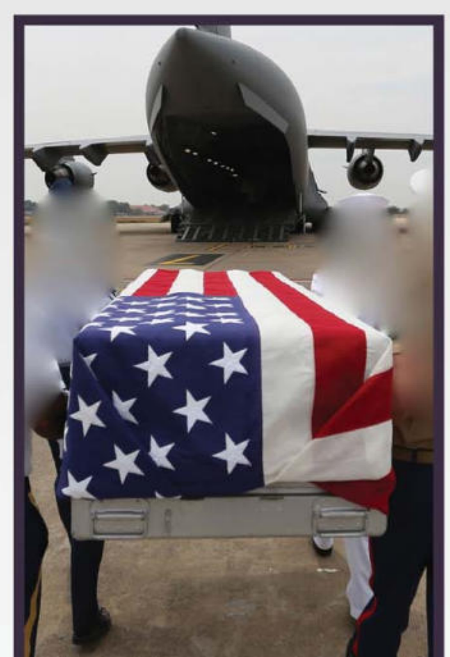
بشائرُ النصر لاحت في دجى الظلم ... تزفُّ في نورها البشرى لذي الهممِ
بشائر النصر تدعو كل ذي شرفٍ: ... يا طالب العزّ ثِقْ بالله واعتصمِ
فالنصر آتٍ وقد لاحت كواكبه ... رغم اشتداد ظلام الموج والخضمِ
النصر آتٍ وقد لاحت كتائبه ... - واهاً لهم- هُمْ ليوث الغاب والأجمِ
من كلّ حرٍّ سَمَا عن كل ناقصة ... يَهْوي الشموخ قويٍّ فارس وكَمِي
هم فتية طهّر الإسلام أنفسَهم ... بتوبة فارتووا من طيّب القيمِ
يجدّدون لنا الإقدام حيث عفتْ ... منه الرسوم وأضحى دارس العلم
قد جَنّدوا سعيهم للدين ليس لهم ... في غير نصرة هذا الدين من هممِ
وجمّلوا سعيهم بالخير فاتسمت ... بالمجد أخلاقهم والجود والكرمِ
لا ينثنون لما يلقون من كَرَبٍ ... دهياء معضلة تجري على سقمِ
ولا يصدهمُ عن قصد غايتهم ... ما نابهم أبداً من فارح عَمِمِ
هُمُ الرجال إلى العلياء قد وثبوا ... بقوة فهمُ في الناس كالنجمِ
قد أدركوا بضياء العلم أنهمُ ... أهلُ المكارم والتمكين في الأممِ
وأن أنوار هذا الدين بالغة ... لكل صِقعٍ بلوغ الفجر والعَتَمِ
لن يبق سهلٌ ولا هدٌّ ولا جبلٌ ... بل أي دار بأرض العرب والعجمِ
إلا ودانتْ بدين الحق واتخذت ... نوراً تشير به من أطيب الكلمِ
إما بعزٍّ يُعزّ الله من عَمُرَتْ ... قلوبهم بجميل الذكر والحكمِ
ومن تعامى عن الآيات في صلفٍ ... أذلّه الله رب العرش بالنقمِ
فأبشري أمتي يا خير من وطأت ... أقدامهم في الثرى بالقادم البسمِ
واستمسكي أبداً بالحق وانتصري ... للحق كي تخرجي من حمأة الظلمِ
عن غاية النصر لا تصغي لملهية ... لا تعجزي عن طلاب العزّ لا تنمي
واستنهضي العزم إن النصر مُرْتهنٌ ... بالحزم والعزم لا بالرقص والنَّغَمِ
متى يكن تُدْرِكُ الآمال أمتنا ... طوبى لها ويعمَ الخيرُ في الأممِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 136 - Shawwal 1438 / July 2017





أخي ستبيد جيوش الظلام

و يشرق في الكون فجر جديد